(١٨) صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ وأَدَاءُ الْعُمْرَةِ

٤٠٤،١ - مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ ، اللهُ أَرْسَلَهُ فِي مَكَّةِ الطُّهُرِ

٤٠٤،١٠ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا رَبَّهُ بِأَنْ يُعِزَّ دِينَهُ ، بِكُلِّ عَزْمٍ وَكُلِّ الْجِدِّ وَالسَّهَرِ

٤٠٤،١٤ - كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ آذَوْا صَحَابَتَهُ ، إِلَى الصَّحَابَةِ بِأَبِي أَفْدَحُ الضَّرَرِ

٤٠٤،١٩ - مُحَمَّدٌ بَاتَ يَدْعُوهُمْ لِهِجْرَتِهِمْ ، إِلَى النَّجَاشِيِّ وَأَرْضِ الْمَاءِ وَالْخُضَرِ

٤٠٤،٢٤ - وَبَشَّرَهُمْ قَدْ تَعَاطَفَ لِهِجْرَتِهِمْ ، لِأَرْضِ طَيْبَةَ ذَاتِ الطِّيبِ وَالْعِطَرِ

٤٠٤،٢٨ - مُحَمَّدٌ جَاءَهُ أَمْرٌ بِهِجْرَتِهِ ، وَكَانَ نَفَّذَ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْرِ

٤٠٤،٣٩ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى ذِي مَكَّةَ الطُّهُرِ ، أَحَبُّ فِي قَلْبِهِ مِنْ سَائِرِ الْكُوَرِ

٤٠٤،٤١ - كُفَّارُ مَكَّةَ هُمْ مَنْ قَدْ أَخْرَجُوا الْمُضَرِيَّ ، مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ ذَاتِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ (١)

٤٠٤،٤٦ - طَالَ الَّذِينَ بِطَةَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ ، لِأَرْضِ مَكَّةَ ذَاتِ الْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٤٠٤،٥٢ - كُفَّارُ مَكَّةَ مَا أَنْ دَانُوا سِوَى أَشَرٍ ، ضِدَّ الرَّسُولِ وَضِدَّ الصَّحْبَةِ الْغُرَرِ (٢)

---

(١) الحجر : حِجْر إسماعيل عليه السلام وهو جزء من الكعبة.

(٢) الغُرَر : جمع الغُرَّة ، بمعنى الوجه الجميل ، والرئيس الشريف.

١٤١٣، ١٤ - مُحَمَّدٌ فِي بَنِي فِهْرٍ لِقَوْلِهِ: مِنْ يَوْمِ أَنْ حَطَّطَهُ مِنْ عَصَا السَّفَرِ

١٤١٤، ١٤ - مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ بَيْنِي لِقَوْلِهِ: مِنْ بَيْنِ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ أُولِي صَبْرِ (١)

١٤١٥، ١٤ - مُحَمَّدٌ فِي بَنِي فِهْرٍ لِأُمَّتِهِ: لَمَّا أَتَى أُمَّةَ الإِيمَانِ وَالنَّصْرِ

١٤١٦، ١٤ - هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا: أَبْنَاءُ قَيْلَةَ أَهْلُ الوَعْدِ كَالنَّذْرِ

١٤١٧، ١٤ - كُفَّارُ مَكَّةَ بِالإِسْلَامِ قَدْ كَفَرُوا: وَفِي تَمَادَوْا بِكُفْرِهِمْ وَبِالبَطَرِ

١٤١٨، ١٤ - وَاللهُ وَكَّلَ بِالإِسْلَامِ خِيرَتَهُ: مِنْ خَلْقِهِ مَنْ أَرَادُوا جَنَّةَ السُّرُرِ

١٤١٩، ١٤ - مَنْ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَرْضِهِمْ: بِدِينِ المُرْسَلِينَ فَوْقَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

١٤٢٠، ١٤ - مَنْ كَانَ وَعْدُهُمُ بِالنَّصْرِ كَالنَّذْرِ: أَبْنَاءُ قَيْلَةَ أَهْلُ البِيضِ وَالسُّمُرِ (٢)

١٤٢١، ١٤ - أَبْنَاءُ قَيْلَةَ مَنْ قَدْ هَاجَرُوا أَمَمٌ: هُمْ آثَرُوهُمْ عَلَى رَغْمٍ مِنَ الفَقْرِ

١٤٢٢، ١٤ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُمُ يُعْطُونَ بِالشَّطْرِ: وَشَطْرُ مَنْ هَاجَرُوا العَالِي مِنَ الشَّطْرِ

١٤٢٣، ١٤ - نُفُوسُ مَنْ هَاجَرُوا فِي اللهِ بِأَرْضِهِمْ: هِيَ العَفَائِفُ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ (٣)

---

(١) كُلُّ أُولِي عَزْمٍ: أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، وَهُمْ مَشْهُورُونَ بِالصَّبْرِ.

(٢) جَاءَ الثَّنَاءُ عَلَى المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ الآيَةُ ٨٩

(٣) العَفَائِفُ جَمْعُ العَفِيفَةِ بِمَعْنَى العَزِيزَةِ.

١٤٤٢ـ هُمْ يُقْبِلُونَ الَّذِي قَدْ كَانَ حَاجَتَهُمْ ... وَكُلُّ مَا زَادَ رَدُّوهُ مَعَ الشُّكْرِ

١٤٤٥ـ وَحِينَمَا رَبُّ عَرْشِ اللهِ أَكْرَمَهُمْ ... رَدُّوا الْجَمِيلَ مَعَ الْإِبْدَاءِ بِالْعُذْرِ

١٤٤٦ـ كُلٌّ أَرَادَ مَلِيكُ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... فِي حَالِ إِعْطَائِهِمْ وَالرَّدِّ فِي بِشْرِ

١٤٤٧ـ وَاللهُ أَثْنَى عَلَى الْأَنْصَارِ فِي الذِّكْرِ ... إِنَّ الثَّنَاءَ أَتَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ(١)

١٤٤٨ـ إِنَّ الْقُلُوبَ مَلِيكُ الْعَرْشِ وَحَّدَهَا ... نَوْحِيدُهَا ذَاكَ حَقًّا فَضْلُ مُقْتَدِرِ(٢)

١٤٤٩ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ كَلَّفَهُ ... بِأَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُفْرِ بِالْبُتُرِ

١٤٥٠ـ وَاللهُ يَنْصُرُ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ ... وَصَحْبَهُ فِي لِقَاءٍ تَمَّ فِي بَدْرِ

١٤٥١ـ وَعْدٌ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... أَنْ يَأْخُذَ الْعِيرَ أَوْ نَصْرًا عَلَى الْكُفْرِ

١٤٥٢ـ بِإِذْنِ رَبِّكَ نَيْلُ الْعِيرِ قَدْ طَبَتْ ... وَالْوَعْدُ بِالنَّصْرِ وَعْدُ اللهِ ذِي الْقَدَرِ

١٤٥٣ـ لَكُونُ أَجْمَعُهُ مَوْلَاكَ سَخَّرَهُ ... لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٤٥٤ـ سَبْعُونَ مِنْ أُمَّةِ الْكُفَّارِ قَدْ قُتِلُوا ... سَبْعُونَ قَدْ وَقَعُوا فِي رِبْقَةِ الْأَسْرِ(٣)

(١) سورة الحشر الآية ٩

(٢) سورة الأنفال الآية ٦٣

(٣) الرِّبْقَة، بكسر الراء: الحبل.

٣٥ ٤٣ ١٤ - وَمَنْ نَجَا مِنْهُمْ تَلْقَاهُ فِي الْقَفْرِ ، وَلَيْسَ يَدْرِي الَّذِي يَأْتِي مِنَ الذُّعْرِ

٣٦ ٤٣ ١٤ - لَكِنَّهُ كَانَ يَدْرِي الرَّأْسَ قَدْ قُدِمَتْ ، لِأُمَّةِ الْحَقِّ كَيْ يُجْتَثَّ مِنْ جُذُرِ

٣٧ ٤٣ ١٤ - مَنْ قُتِلُوا قَدْ مَضَوْا لِلْقَعْرِ مِنْ سَقَرٍ ، ذَاكَ الَّذِي قَالَ عَنْهُمْ مُحْكَمُ الذِّكْرِ (١)

٣٨ ٤٣ ١٤ - هُمْ جَيَّفُوا وَرَسُولُ اللَّهِ يَقْذِفُهُمْ ، حَرْبًا عَلَى سُنَّةٍ فِي الْعُمْقِ مِنْ بِئْرِ (٢)

٣٩ ٤٣ ١٤ - أَمَّا الْأُسَارَى فَمِنْهُمْ يُقْبَلُ الْمُفْدِي ، فَفُكَّ الْفِدَاءِ بِقَصْدِ الشَّدِّ يَنْتَظِرِ

٤٠ ٤٣ ١٤ - وَاللَّهُ عَاتَبَ طَهَ مُصْطَفَى مُضَرٍ ، عَلَى الْفِدَاءِ وَأَوْلَى الْقَتْلَ بِالْبُتُرِ (٣)

٤١ ٤٣ ١٤ - فَلَا تَقُومُ لِأَصْلِ الْكُفْرِ قَائِمَةٌ ، وَلَا يَجِيئُونَ قَصْدَ الْأَخْذِ بِالثَّأْرِ (٤)

٤٢ ٤٣ ١٤ - إِنَّ الْعِتَابَ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ، وَفَضْلُ مَوْلَاكَ دَوْمًا غَيْرُ مُنْحَصِرِ

٤٣ ٤٣ ١٤ - آيُ الْعِتَابِ وَآيُ الْعَفْوِ قَدْ نَزَلَتْ ، وَمُنْجِزُ اللَّهِ لَمْ يَأْتِ لِلصَّبْرِ (٥)

٤٤ ٤٣ ١٤ - أَخْذُ الْفِدَاءِ مَلِيكُ الْعَرْشِ حَلَّلَهُ ، لِأُمَّةِ الْمُصْطَفَى فَقْرًا بِلَا فَتَرِ

---

(١) سورة آل عمران الآيتان ١٢ و ١٣

(٢) سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفْنُ كُلِّ قَتِيلٍ صَادَفَهُ .

(٣) سورة الأنفال الآيات ٦٧ - ٦٩

(٤) القائمة : الواحدة من قوائم الدابة .

(٥) مَنْجِزُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا لَمْ يُمْنَحْ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ أَجْمَعِينَ .

١٤٤٥ ١٤٤٥ ـ أَخْذُ الغَنَائِمِ رَبُّ العَرْشِ حَلَّلَهُ ، وَأَخْذُ فَيْءٍ وَذَا فِي سُورَةِ الحَشْرِ (١)

١٤٤٦ ١٤٤٦ ـ جَمِيعُ ذَا الفَضْلِ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ، مُحَمَّدًا ظَيْمَنَ رُعْبٍ فِي مَدَى شَهْرِ

١٤٤٧ ١٤٤٧ ـ أَخْذُ الفِدَاءِ مِنَ الأَسْرَى لَدَى بَدْرٍ ، فَحَقَّى العَدْوُ الَّذِي قَدْ جَاءَ كَالبَحْرِ

١٤٤٨ ١٤٤٨ ـ إِنَّ العَدُوَّ أَتَى يَسْهُلُ مِنْ أُحُدٍ ، وَتِلْكَ أَنْعَامُهُ فِي السَّهْلِ وَالوَعْرِ

١٤٤٩ ١٤٤٩ ـ بِالجَيْشِ كَانَ أَتَى طَهَ إِلَى أُحُدٍ ، وَأَمَّنَ الجَيْشَ مِنْ ظَهْرٍ وَمِنْ دُبُرِ

١٤٥٠ ١٤٥٠ ـ هُمُ الرُّمَاةُ رَسُولُ اللهِ عَيَّنَهُمْ ، بِظَهْرِ عَيْنَيْنِ كَيْ يَحْمُوهُ مِنْ دُبُرِ (٢)

١٤٥١ ١٤٥١ ـ وَاللهُ يَنْصُرُ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ ، فِي أَوَّلِ الحَرْبِ بِالرُّعْبِ وَالسَّمُمِ

١٤٥٢ ١٤٥٢ ـ إِنَّ الرُّمَاةَ أَطَاعُوا المُصْطَفَى المُضَرِيَّ ، كَانُوا بِظَهْرِ جُنُودِ الحَقِّ كَالبَتَرِ

١٤٥٣ ١٤٥٣ ـ وَبَعْدَ نَصْرِهِمُ أَخَلَّوْا مَوَاقِعَهُمْ ، وَذَاكَ مَعْنَاهُ كَشْفُ الجَيْشِ مِنْ ظَهْرِ

١٤٥٤ ١٤٥٤ ـ بِإِذْنِ رَبِّكَ صَارَ النَّصْرُ لِلْكُفْرِ ، وَكَانَ قَاتِمَ نَصْرُ الكُفْرِ فِي الظُّهْرِ

١٤٥٥ ١٤٥٥ ـ بِشَرْطِ طَاعَةِ طَهَ خُتِّلَ فِي أُحُدٍ ، سِرُّ الهَزِيمَةِ بَعْدَ النَّيْلِ بِالظَّفَرِ

---

(١) سورة الحشر الآية ٧

(٢) عَيْنَيْنِ : جَبَلٌ بِأُحُدٍ . ياقوت .

٤٥٦ ١٤ - حلاوةُ النَّصرِ ذاقَ الكُفرُ في أُحُدٍ ، أمَرتَهم كَي يَعيشُوا بَعدَهُ فَزَمِر

٤٥٧ ١٤ - وأحمدُ المصطفى يَبقى بِبَلدَتِهِ ، وقد حَماها مِنَ الأحزابِ بالحَفرِ (١)

٤٥٨ ١٤ - خَندَقٌ يَحفِرُ المُختارُ مِن مُضَرٍ ، مِنَ الشَّمالِ الَّذي يُغرِي بَنِي الكُفرِ

٤٥٩ ١٤ - والجَيشُ جَيشُهُ الأحزابُ ما عَرَفَتْ ، لَهُ الجَزِيرةُ مِثلاً مُذ مَدى الدَّهرِ

٤٦٠ ١٤ - واللهُ يَهزِمُهُ بالرِّيحِ أرسَلَها ، وبالمَلائِكِ قد غابَتْ عَنِ البَصَرِ

٤٦١ ١٤ - واللهُ أوحَى لِطَهَ صَفوَةِ البَشَرِ ، بأنَّهُ سَوفَ يَغزُو أُمَّةَ البَطَرِ (٢)

٤٦٢ ١٤ - مُحَمَّدٌ قد أتَى أبناءَ مُصطَلِقٍ ، بالجَيشِ داهَمَهُم في اللَّيلِ كالخَبَرِ

٤٦٣ ١٤ - أبناءُ مُصطَلِقٍ صارُوا مِنَ الخَبَرِ ، في وَمضَةِ البَرقِ أوفي لَمحَةِ البَصَرِ

٤٦٤ ١٤ - وكُلُّ أعداءِ طَهَ اليَومَ في حَذَرٍ ، مِن بَطشَةِ اللَّيثِ أوفَتكَةِ النَّمِرِ

٤٦٥ ١٤ - كُلٌّ لَيَعلَمُ أنَّ اللَّيثَ دَيدَنُهُ ، أنْ يَأكُلَ الخَصمَ بالصَّمصامَةِ الذَّكَرِ (٣)

٤٦٦ ١٤ - كُلُّ الخُصُومِ مِنَ الضِّرغامِ في حَذَرٍ ، إنَّ الهِزَبرَ حَدِيدُ النَّابِ والظُّفُرِ

---

(١) الحَفرُ : الخندق .

(٢) أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم بأنه هو الذي سوف يغزو الكافرين .

(٣) دَيدَنُه : دَأبُهُ وعادَتُه .

١٤٦٧ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... طَالَ الْحَنِينُ بِهِ لِلْبَيْتِ ذِي الْحَجَرِ (١)

١٤٦٨ - وَصَحْبُهُ كَانَ قَدْ طَالَ الْحَنِينُ بِهِمْ ... لِمَكَّةِ الطُّهْرِ ذَاتِ الْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ

١٤٦٩ - يَا مَكَّةَ الطُّهْرِ إِنَّ الْقَلْبَ حَنَّ لَكُمْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

١٤٧٠ - مَنْ جَرَّبَ الْبُعْدَ عَنْكُمْ بَاتَ يَعْرِفُهُ ... إِنَّ الْحَنِينَ أَلِيفُ النَّفْسِ فِي السَّفَرِ

١٤٧١ - فَكَيْفَ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مَنْ جَاءَهُ غَيْثُ حَمْدٍ آيُهُ وَالسُّوَرُ

١٤٧٢ - وَكَيْفَ بِالصَّحْبِ عَاشُوا طِيلَةَ الْعُمُرِ ... بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

١٤٧٣ - كُلٌّ يَطُوفُ بِبَيْتِ اللهِ بَارِئِهِ ... كُلٌّ لِيَشْرَبُ مَاءً طَابَ مِنْ بِئْرِ (٢)

١٤٧٤ - كُلٌّ لِيَذْكُرُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... كُلٌّ لِيَذْكُرُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهَرِ

١٤٧٥ - كُلٌّ لِيَتْلُو كِتَابَ اللهِ بَارِئِهِ ... كُلٌّ لِيَتْلُو الَّذِي قَدْ شَاءَ مِنْ ذِكَرِ

١٤٧٦ - دِينٌ وَدُنْيَا بِأَرْضِ الْبَيْتِ قَدْ جُمِعَا ... وَالْمَرْءُ رَوَّضَ لِلذِّكْرِ وَفِي ذُكَرِ (٣)

١٤٧٧ - وَمُذْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ أَنْتَ فِي حَجَرٍ ... مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى النَّظَرِ

(١) الحجر: الحجر الأسود.
(٢) الماء: ماء بئر زمزم، وليس لطعم مائه مثيل في الدنيا كلها.
(٣) ذُكَر: تذكر.

١٤٧٨ - وَمُنْذُ خُبِّرِ رِمَاحُ الشَّمْسِ قَدْ ظَهَرَتْ .. خَلْفَ الجِبَالِ عَلَتْ كَالبِيضِ وَالسُّمُرِ (١)

١٤٧٩ - إِنَّا عَهِدْنَا رِمَاحَ الخَطِّ مِنْ سُمُرٍ .. وَضَوْءُ شَمْسٍ أَتَى بِالسُّمْرِ وَالصُّفُرِ

١٤٨٠ - هِيَ الرِّمَاحُ لَنْ تَبْدُو دَائِمًا أَبَدًا .. وَإِذْ تَغِيبُ فَهَذَا وَاضِحُ العُذُرِ

١٤٨١ - هُوَ السَّحَابُ الَّذِي غَطَّى السَّمَاءَ لَنَا .. غَطَّى مِنَ الشَّمْسِ عَيْنَ الحُسْنِ وَالخَفَرِ

١٤٨٢ - جَمَالُ سُحْبٍ يُغَطِّي الشَّمْسَ قَدْ حَسُنَتْ .. وَقَدْ يَزِيدُ جَمَالُ السُّحْبِ بِالمَطَرِ

١٤٨٣ - يَا مَكَّةَ الطُّهْرِ أَنْتِ الحُسْنُ أَجْمَعُهُ .. حَتَّى إِذَا غَابَ وَجْهُ الشَّمْسِ عَنْ نَظَرِ

١٤٨٤ - حَتَّى وَإِنْ غَابَ وَجْهُ البَدْرِ عَنْ نَظَرٍ .. فَالنُّورُ بَدْرٌ يَبْدُو فِي النُّفُوسِ وَالصُّدُرِ

١٤٨٥ - وَعَنْ جَمَالِ نُجُومٍ عَبَّرَتْ أَبَدًا .. وَلَا يَضِيرُ إِذَا عَبَّرْتَ بِالشَّعَرِ

١٤٨٦ - يَا مَكَّةَ الطُّهْرِ إِنَّ النَّفْسَ عَالِقَةٌ .. بِكُلِّ مَا فِيكِ مِنْ حُسْنٍ لِمُعْتَبِرِ

١٤٨٧ - إِنْ تَحْسَبُ أَبْنَاءَتِي اغْتَرَبُوا .. يَرَوْنَ فِي النَّوْمِ مَا يَهْوَوْنَ وَالبَقَرِ

١٤٨٨ - وَرُبَّمَا زَارَهُمْ شَيْءٌ لَيُزْعِجُهُمْ .. وَفِي المَنَامِ يُرَى أَحْلَى مِنَ الثَّمَرِ (٢)

---

(١) كالبيض والسُّمُر: كالسيوف البيضاء والرماح السُّمر.

(٢) دَرَّسْتُ في جامعة سدني بأستراليا العام الدراسي ١٢٩٥/١٢٩٦هـ وأكثر ما أرى في النوم في سيرورة نفسي حينما أغطي بيدي براد الشاي لأمنع الغبار من الدخول فيه، وأنا بفناء بيتي في مكة المكرمة. ١٤١٧

٤٨٩، ١- صِحَابُ أَحْمَدَ جَاءُوا الْهِبْلَةَ الْعِطْرِ ، مِنْ بَعْدِ إِخْرَاجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ

٤٩٠، ٢- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْكُفَّارُ تُخْرِجُهُ ، مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ بِالْعُدْوَانِ وَالْقَهْرِ

٤٩١، ٣- مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَرْسَلَهُ ، بِمِلَّةِ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ صُبُرِ (١)

٤٩٢، ٤- حَيَّ مَكَّةَ الطُّهْرِ طَهَ إِنَّ قِبْلَتَهُ ، قُدِّسَتْ بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الْقُدَرِ

٤٩٣، ٥- قَلْبُ الرَّسُولِ لِبَيْتِ اللهِ ذِي السِّتْرِ ، يَهْفُو إِذَا كَانَ صَلَّى دُونَمَا فَتْرِ

٤٩٤، ٦- ذِي قِبْلَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ دَعَا ، وَحِينَ صَلَّى لِرَبِّ فَاطِرِ الْفِطَرِ

٤٩٥، ٧- مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ لَوْبَاتُ يَتْبَعُهُ ، إِذَا يُصَلِّي لِرَبِّ الْعَرْشِ مُذْ فُجِرِ

٤٩٦، ٨- طَهَ يُنَفِّذُ إِنْ صَلَّى لِبَارِئِهِ ، جَمِيعَ مَا جَاءَ مِنْ مَوْلَاهُ مِنْ أَمْرِ

٤٩٧، ٩- إِذَا يُصَلِّي وَقُدِّسَ تِلْكَ قِبْلَتُهُ ، لِيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ فِي الصَّدْرِ (٢)

٤٩٨، ١٠- وَتِلْكَ إِيمَاءَةُ طَهَ يَبُوحُ بِهَا ، دَلِيلَ مَنْزِلَةٍ لِلْبَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٤٩٩، ١١- وَتِلْكَ إِيمَاءَةُ طَهَ يَبُوحُ بِهَا ، دَوْمًا بِمَكَّتِهِ فِي مُنْتَهَى الْيُسْرِ

(١) صُبُر، جمع صَبُور، الشديد الصبر.

(٢) أي إذا صلى محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام جعل الكعبة المشرفة بينه وبين القدس الشريف قبلته.

١٤١٨

١٤٠٥٠ - وفي المدينة طه لا يبوح بذا ... إن مكة من طه لفي الظهر (١)

١٤٠٥١ - لكن يبوح بطرف العين يرسله ... إلى السماء ورب الشمس والقمر

١٤٠٥٢ - وليس يخفى على الرحمن خافية ... ذي قبلة الجذع واد بالشجر

١٤٠٥٣ - ذي مكة الطهر والخيرات والعطر ... تهفو القلوب لها في سائر العصر

١٤٠٥٤ - ومنية المصطفى الرحمن حققها ... ذي كعبة قبلة المختار من مضر

١٤٠٥٥ - وقبلة لجميع الناس قد تبعوا ... محمداً خير خلق الله للحشر (٢)

١٤٠٥٦ - إن الرسول وصحب المصطفى مضر ... حنوا لكعبة رب العرش والحجر (٣)

١٤٠٥٧ - وإن فضل مليك العرش بارئنا ... على الرسول عظيم غير منحصر

١٤٠٥٨ - وليس يخفى على الرحمن شوقهم ... لمكة الطهر والإيمان للغمر

١٤٠٥٩ - وإن لله جنداً ليس يعلمهم ... إلا المهيمن رب الخلق والأمر

١٤٠٦٠ - أرى المهيمن رؤيا الصدق مرسلة ... إذ طاف بالبيت في أصحابه الغرر

---

(١) مكة المكرمة جنوب المدينة المنورة وبيت المقدس شمالها.

(٢) للحشر: ليوم القيامة.

(٣) الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام وهو الجزء المكشوف من أرض الكعبة.

١٤٢٥٠١١ - رُعْيًا رَسُولَ الْهُدَى وَحْيٌ يُجَدِّدُ لَهُ ، مِنْ رَبِّهِ إِنَّهُ يَأْتِي وَفِي صُوَرِ (١)

١٤٢٥٠١٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ رَأَى نَفْسًا وَصُحْبَتَهُ ، قَدْ أَحْرَمُوا وَبَدَوْا فِي مَكَّةِ الطُّهُرِ

١٤٢٥٠١٣ - وَفِي أَمَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ بَارِئِهِمْ ، أَدَّوْا طَوَافَهُمُ وَالسَّعْيَ فِي زُمَرِ

١٤٢٥٠١٤ - بِحَلْقِ رَأْسٍ أَوِ ذِي عُمْرَةٌ كُمِلَتْ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْتَضِي التَّقْصِيرَ لِلشَّعَرِ

١٤٢٥٠١٥ - رُعْيًا رَسُولَ الْهُدَى قَدْ قَصَّهَا عَلَنًا ، عَلَى الصَّحَابَةِ قَدْ سُرُّوا بِذَا الْخَبَرِ

١٤٢٥٠١٦ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا أَصْحَابَهُ عَلَنًا ، كَيْ يَسْتَعِدُّوا لِمَا يَنْوِيهِ مِنْ سَفَرِ

١٤٢٥٠١٧ - وَكَانَ ، اسْتَلَّ أَمْرًا بَادِيَةٍ ، حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَيْ يَأْتُوا بِلَا فَتَرِ

١٤٢٥٠١٨ - مُحَمَّدٌ كَانَ يَخْشَى أُمَّةَ الْكُفْرِ ، أَنْ يَغْدِرُوا وَلِهَذَا الْأَخْذُ لِلْحَذَرِ

١٤٢٥٠١٩ - قَدِ اسْتَجَابَ لِطَهَ بِضْعَةُ النَّفَرِ ، وَلَاحَ أَكْثَرُهُمْ فِي شَكْلِ مُعْتَذِرِ

١٤٢٥٠٢٠ - لِذِي الْحُلَيْفَةِ خَيْرُ الْخَلْقِ كَانَ مَضَى ، مِيقَاتِ طَيْبَةَ ذَاتِ الطِّيبِ وَالْعِطَرِ (٢)

٢٢/١٢/١٤٢٥هـ

١٤٢٥٠٢١ - وَتِلْكَ عَادَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، حَتَّى يَجِيءَ الَّذِي مِنَ الْبُعْدِ كَالْحَجَرِ (٣)

---

(١) الوحي يأتي في صُوَر. انظر سورة الشورى، الآيات ١-٥٢

(٢) ذو الحليفة ميقاتُ أهلِ المدينةِ المنوّرة وهو أبعد المواقيت.

(٣) أي حتى يدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من كان بعيداً عنه كرمي الحجر.

٥٢٢١ - مُحَمَّدٌ وَصَحَابُ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ، قَدْ أَحْرَمُوا تَمَّ هَذَا أَوَّلُ الشَّهْرِ (١)

٥٢٣١ - مُحَمَّدٌ وَصَحَابُ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ، قَدْ أَعْلَنُوا عُمْرَةً لِلَّهِ ذِي القُدَرِ

٥٢٤١ - إِنَّ الرَّسُولَ مَعَ الأَصْحَابِ قَدْ ظَهَرُوا ، بِرَبِّ الحَمَامِ الَّذِي قَدْ سَرَّ لِلنَّظَرِ

٥٢٥١ - لَبَّوْا جَمِيعًا وَهَذَا صَوْتُ تَلْبِيَةٍ ، لَقَدْ عَلَا فَوْقَ صَوْتِ الرَّعْدِ فِي المَطَرِ

٥٢٦١ - وَالرَّبِّ قَدْ سَاقَهُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ، سَبْعُونَ مِنْ نَاقَةٍ كَوْمَاءَ أَوْ بَكَرِ (٢)

٥٢٧١ - هِيَ القَلَائِدُ فِي الأَعْنَاقِ قَدْ وُضِعَتْ ، إِنَّ القَلَائِدَ مِنْ أَغْصَانِ ذَا الشَّجَرِ

٥٢٨١ - إِنَّ السَّنَامَ لِكُلِّ شِقِّ ذَا دَمُهُ ، إِذْ سَالَ دَلَّ عَلَى قَصْدٍ لِمُعْتَمِرِ

٥٢٩١ - مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى قَصْدًا لِعُمْرَتِهِ ، وَمَا أَرَادَ قِتَالَ الكُفْرِ وَالبَطَرِ

٥٣٠١ - وَالجُنْدُ قَدْ رَاقَبُوا أَدَّوْا لِعُمْرَتِهِمْ ، وَكُلُّ سَيْفٍ لَهُمْ قَدْ نَامَ فِي الغِيَرِ

٥٣١١ - وَكُلُّ قَوْسٍ بَدَتْ فِي الظَّهْرِ نَائِمَةً ، وَالسَّهْمُ فِي جَعْبَةٍ مَا شُدَّ لِلوَتَرِ (٣)

٥٣٢١ - كُلُّ الأَئِلَّةِ قَالَتْ إِنَّ عُمْرَتَنَا ، هِيَ المُرَادُ وَلَيْسَ الضَّرْبَ بِالبَشَرِ

---

(١) يوم الاثنين غرة ذي القعدة سنة ست هـ. الرحيق المختوم ٥٩٥ وفتح الباري ٥/٣٤٣.

(٢) ناقة كوماء: عظيمة السنام. بكر: فتي من الإبل.

(٣) الجعبة: بفتح الجيم: وعاء السهام والنبال.

١٤٠٥٣٢ - مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ سارَ المصطفى المُضَرِي ... وصَحْبُهُ الغُرُّ قُرَّاءُ الكِتابِ وَرِي

١٤٠٥٣٤ - كُلٌّ يُلَبِّي مَلِيكَ العَرْشِ بارِئُهُ ... ولَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وعَنْ شُكُرِ

١٤٠٥٣٥ - والكَوْنُ جاوَبَهُمْ في كُلِّ تَلْبِيَةٍ ... هذا الَّذِي تَمَّ في سَهْلٍ وفي وَعَرِ

١٤٠٥٣٦ - واللَّيْلُ سامَرَهُمْ في أَوَّلِ الشَّهْرِ ... ولَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ بَدْرٍ ولا قَمَرِ (١)

١٤٠٥٣٧ - ونُورُ أَحْمَدَ قَدْ أَغْنَى عَنِ القَمَرِ ... ونُورُ أَحْمَدَ قَدْ أَغْنَى عَنِ البَدْرِ

١٤٠٥٣٨ - ولا يَضِيرُ إِذا ما النَّجْمُ سامَرَهُمْ ... إِنَّ الصَّحابَةَ عِقْدُ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١٤٠٥٣٩ - إِنَّ النُّجُومَ لَقَدْ قامَتْ بِواجِبِها ... في لَيْلِها سايَرَتْ طَهَ فَتَى مُضَرِ

١٤٠٥٤٠ - وسايَرَتْ صَحْبَهُ فالنَّجْمُ في سَهَرٍ ... وسامَرَتْ صَحْبَهُ فالنَّجْمُ في سَمَرِ

١٤٠٥٤١ - وأَحْمَدُ المصطفى في دائِمِ الذِّكْرِ ... وأَحْمَدُ المصطفى في دائِمِ الفِكَرِ

١٤٠٥٤٢ - وذِي الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ قامَ بِها ... وكانَ يَقْرِنُ بَيْنَ الجَمْعِ والقَصْرِ (٢)

١٤٠٥٤٣ - وسُنَّةُ الفَجْرِ طَهَ لَيْسَ يَتْرُكُها ... والوِتْرُ يَأْتِيهِ في لَيْلٍ وفي سَفَرِ

---

(١) كان ابتداء السفر في أول الشهر.

(٢) المراد جمع الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء. وقصر الصلاة الرباعية: الظهر، والعصر، والعشاء.

١٤٠٤٤ - واللهُ قد كانَ أعطى المصطفى بُضعَ ما .. بعضَ الخِصالِ التي لم تُعطَ للبشرِ

١٤٠٤٥ - منها الذي كانَ معوانًا على السَّفرِ .. في حالِ سِلمٍ وحالِ الطَّعنِ بالسُّمُرِ

١٤٠٤٦ - الأرضُ مسجدُهُ طابَ فاتمُ النُّذُرِ .. ومسجدًا تعني الأرضَ في طُهُرِ

١٤٠٤٧ - إنَّ التُّرابَ شبيهُ الماءِ في عملٍ .. في حالِ فقدٍ وحالِ المرءِ ذي العُذُرِ (١)

١٤٠٤٨ - لأُمَّةِ المصطفى قد شاءَ بارئُنا .. يُسرًا ولم يشأِ الرَّحمنُ للعُسُرِ

١٤٠٤٩ - هذا الذي بيَّنَ الرَّحمنُ من ذِكرٍ .. هذا الذي قالَ طهَ خاتمُ النُّذُرِ (٢)

١٤٠٥٠ - مُحمَّدٌ بَرَّ تقفي القصواءَ ناقتُهُ .. ذي ناقةُ المصطفى حينًا من العُمُرِ

١٤٠٥١ - وتلكَ ناقتُهُ في الليلِ فرضتُها .. كي تقطعَ الأرضَ في عزمٍ وفي صبرِ

١٤٠٥٢ - كأنَّها قد أحسَّت فضلَ بارئِها .. إذ تحملُ المصطفى المختارَ في الظُّهرِ

١٤٠٥٣ - النُّوقُ تشبهُ سربَ الطَّيرِ في سفرٍ .. لمَّا أرادتْ تنالُ الماءَ في الغُدُرِ (٣)

١٤٠٥٤ - والنُّوقُ عادتُها من الليلِ سُرعتُها .. فاقتْ إذا هيَ قد أصغتْ إلى الشَّعرِ

---

(١) يقوم التراب مقام الماء حال فقد الماء وحال العجز عن استخدامه.

(٢) من ذلك الآية رقم ١٨٥ من سورة البقرة الكريمة.

(٣) الغُدُر: جمع الغدير من الماء.

١٤٥٥٥ - ولا تفرق بين الشعر والنثر ، حال الترنم في شعر وفي نثر

١٤٥٥٦ - وصحب أحمد من يعلون للذكر ، ويقرأون كتاب الله بالتدبر (١)

١٤٥٥٧ - والنوق تسمع ما قد فاق عن شعر ، كما يرتل من آيات والسور

١٤٥٥٨ - والنوق تسمع ما قد فاق عن نثر ، إذ تسمع الذكر فاق الذكر للسمر (٢)

١٤٥٥٩ - إن الجمال الذي نوق لتسمعه ، لتجعل النوق مثل الفلك في النهر

١٤٥٦٠ - وحظ قصواء بطحة المصطفى المضري ، قد فاق حظ جميع النوق في القفر

١٤٥٦١ - أميرة الركب قصواء الهدى المضري ، تلك التي حملت نوقا على الخضر (٣)

١٤٥٦٢ - والنوق من السيل تطوي الأرض في خضر ، وليس يخفى جمال الجو في السحر

١٤٥٦٣ - وليس تعرف غير الجو في السحر ، كما النوق في زهو وفي سمر

١٤٥٦٤ - لكنها الآن تجري في حمى المضري ، وللعشاءين يأتي الجيش والوتر

١٤٥٦٥ - جمع العشاءين ذا نوع من اليسر ، يضم للجمع ما قد جاز من قصر

(١) الحدر : تلاوة مجودة للقرآن الكريم فيها شيء من السرعة وخفض الصوت.
(٢) الذكر : ذكر الله تعالى.
(٣) الخضر : الإسراع.

٦- ١٤٠٥٦- إِنَّ الصَّلاةَ لِكِتابِ اللهِ وَقْتُهُ ... رَبُّ الأَنامِ وَهذا فِعْلُ مُقْتَدِرِ (١)

٧- ١٤٠٥٧- وَحَيْثُما كانَ وَقْتُ الفَرْضِ وَقْتُهُمُ ... طَهَ وَكُلُّهُمُ يَنْصاعُ لِلأَمْرِ

٨- ١٤٠٥٨- إِنَّ المُنِيفَ أَمِيرُ الرَّكْبِ أَجْمَعِهِ ... ذا رَحْمَةُ اللهِ طَهَ خاتَمُ النُّذُرِ

٩- ١٤٠٥٩- وَذا بِلالٌ لِيُعْلِي الصَّوْتَ يَمْنَحُهُ ... إِيّاهُ بارِئُهُ فِي دَعْوَةِ النَّمَرِ

١٠- ١٤٠٦٠- لَكِنْ يُصَلُّوا لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... طَهَ إِمامُهُمُ فِي الحِلِّ وَالسَّفَرِ

١١- ١٤٠٦١- وَذا بِلالٌ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... نَهْضًا يُؤَذِّنُ لِلْهادِي مِنَ القَمَرِ

١٢- ١٤٠٦٢- وَصافُّوا الآنَ يُعْلِي الصَّوْتَ فِي القُفُرِ ... يَدْعُو بِكُلِّ يَظِيرِ الأَصْحابُ كالجُدُرِ

١٣- ١٤٠٦٣- سَعِدْتُمُ يا صِحابَ المُصْطَفى المُضَرِيِّ ... طَهَ إِمامٌ وَيَتْلُو الآنَ لِلسُّوَرِ

١٤- ١٤٠٦٤- مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ عَلَّمَهُ ... إِيّاهُ جِبْرِيلُ عَنْ مَوْلاهُ ذِي القِدَمِ

١٥- ١٤٠٦٥- سَعِدْتُمُ يا صِحابَ المُصْطَفى المُضَرِيِّ ... طَهَ يَؤُمُّكُمُ القَرّاءُ لِلذِّكْرِ

١٦- ١٤٠٦٦- فَضْلُ المُهَيْمِنِ رَبِّ العَرْشِ يَشْمَلُهُمْ ... مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (٢)

(١) جاء في سورة النساء الآية ١٠٣، القول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾

(٢) أَخْمَصُ الرِّجْلِ: باطن القدم الذي يرتفع عن الأرض.

١٤٠٥٧٧ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَمَّكُمُ ... إِذَا يُصَلِّي بِكُمْ فَالنَّصْحُ كَالْمَطَرِ

١٤٠٥٧٨ - أَنْتُمْ تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ لِلْبَشَرِ ... عُيُونُكُمْ دَائِمًا تَرْتَاحُ بِالنَّظَرِ

١٤٠٥٧٩ - وَأَنْتُمُ تَسْمَعُونَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... لَمَّا يُرَتِّلُ آيَ الذِّكْرِ بِالْجَهَرِ

١٤٠٥٨٠ - وَأَنْتُمُ تَسْمَعُونَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... لَمَّا يَقُولُ بَلِيغَ الْقَوْلِ كَالدُّرَرِ (١)

١٤٠٥٨١ - إِنَّا نُهَنِّئُكُمْ بِفَضْلٍ خَصَّكُمْ ... بِهِ الْمُتِينُ رَبُّ الْأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١٤٠٥٨٢ - وَنَحْنُ نَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... بِأَنْ نَرَاهُ بِنَوْمٍ خَطْفِ ذِي قُدَرِ

١٤٠٥٨٣ - وَبَعْدَ أَنْ سَارَطَةَ اللَّيْلِ مُعْظَمُهُ ... قَدْ حَطَّ رَحْلَاكِ يَرْتَاحُ بِالسَّحَرِ (٢)

١٤٠٥٨٤ - وَذَا بِلَالٌ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِ ... يُعْلِي الْأَذَانَ دَلِيلَ الْفَرْضِ فِي الْفَجْرِ

١٤٠٥٨٥ - أَيَا صِحَابَ رَسُولِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ... لَقَدْ سَعِدْتُمْ بِطَةَ خَاتِمِ النُّذُرِ

١٤٠٥٨٦ - مَا أَجْمَلَ الْفَجْرَ مِنَ الصَّحْرَاءِ قَدْ لَمَعَتْ ... نُجُومُهَا مِنْ غِيَابِ الْبَدْرِ وَالْقَمَرِ (٣)

١٤٠٥٨٧ - وَوَجْهُ أَحْمَدَ قَدْ أَغْنَى عَنِ الْقَمَرِ ... وَعَنْ ضِيَاءِ لِشَمْسِ الْكَوْنِ فِي الظُّهُرِ

---

(١) خَصَّ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ.

(٢) السَّحَرُ: الْوَقْتُ قُبَيْلَ الْفَجْرِ.

(٣) بَدْءُ الْعُمْرَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ.

١٤٠٥٨٨ - مُحَمَّدٌ رَتَّلَ الْقُرْآنَ فِي الْفَجْرِ .. وَكَانَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ لَهُ غُرَيِّرِ

١٤٠٥٨٩ - وَفِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْفَجْرِ .. جَاءَتْ لِتَشْهَدَ فَضْلًا عَادَ فِي الْعَصْرِ (١)

١٤٠٥٩٠ - أَيَا صِحَابَ الْهُدَى الرَّحْمَنُ خَصَّكُمُ .. بِكُلِّ ذَا الْفَضْلِ هَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

١٤٠٥٩١ - أَنْتُمْ تُؤَدُّونَ هَذَا الْفَرْضَ فِي الْفَجْرِ .. فَفِي أَمَانٍ مَلِيكٍ فَاطِرِ الْفِطَرِ

١٤٠٥٩٢ - وَإِنَّ طَهَ رَسُولَ اللَّهِ أَمَّكُمُ .. مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٤٠٥٩٣ - وَهَذَا رَسُولُ الْهُدَى إِذْ كَانَ أَمَّكُمُ .. قَدْ كَانَ رَتَّلَ آيَ الذِّكْرِ بِالْجَهْرِ

١٤٠٥٩٤ - وَفِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ سَاجِدَةٌ .. تَعُودُ لِلْبَارِئِ الرَّحْمَنِ فِي بِشْرِ

١٤٠٥٩٥ - وَتِلْكَ رُخْصَةُ رَبِّ الْعَرْشِ نَفَّذَهَا .. مُحَمَّدٌ فَأَرَادَ اللَّهُ لِلْيُسْرِ (٢)

١٤٠٥٩٦ - مِنْ فَوْرِهِ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ كَانَ مَضَى .. يَقُودُ صَحْبًا كِرَامًا صَفْوَةَ الْبَشَرِ

١٤٠٥٩٧ - لِسَانُهُمْ رَاجٍ بِالذِّكْرِ وَالذِّكْرِ .. لِسَانُهُمْ رَاجٍ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ (٣)

١٤٠٥٩٨ - وَهَا هِيَ الشَّمْسُ قَدْ لَاحَتْ أَشِعَّتُهَا .. وَكَانَ قَدْ طَالَ ظِلُّ النُّوقِ وَالشَّجَرِ

(١) تَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّنَاوُبِ الْمُصَلِّينَ فَجْرًا وَعَصْرًا، وَيَخْلُفُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ بَعْضًا فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ.

(٢) مِنَ الرُّخَصِ أَنْ يُوَاصِلَ الْمُسَافِرُ سَفَرَهُ بَعْدَ أَدَاءِ صَلَاةِ الْفَجْرِ.

(٣) الذِّكْرُ الْأَوَّلُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. وَالذِّكْرُ الْآخَرُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

٩٠٥٠٤٠١٤ـ مُحَمَّدٌ ظَلَّ فِي جِدٍّ وَفِي سَفَرٍ ... وَالظَّلُّ مِنْ طُولِهِ قَدْ عَازَ لِلْقِصَرِ

١٠٠٦٠٤٠١٤ـ وَالظَّلُّ قَدْ كَادَ يَبْدُو النَّعْلَ فِي السَّفَرِ ... وَلَا يَكَادُ يُرَى فِي السَّهْلِ وَالوَعَرِ

١٠٠٦٠٤٠١٤ـ هُنَا مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ يَأْمُرُهُمْ ... بِأَنْ يَتِمَّ نُزُولُ الْعَسْكَرِ الْمَجَرِ (١)

٢٠٠٦٠٤٠١٤ـ أَدَّى الرَّسُولُ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ... جَمْعًا وَقَصْرًا وَذَا تَيْسِيرُ لِلْقَدَرِ

٣٠٠٦٠٤٠١٤ـ وَبَعْدَ كَسْرِ لِوَاءِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ... مُحَمَّدٌ قَدْ تَلَا الْقَصْوَاءَ لِلسَّفَرِ

٤٠٠٦٠٤٠١٤ـ مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى مَا كَانَ قَبْلُ أَتَى ... لَمَّا يُغَادِرُ طَهَ طَيْبَةَ الطُّهْرِ

٥٠٠٦٠٤٠١٤ـ سَبْعُ اللَّيَالِي رَسُولُ اللَّهِ يُنْفِقُهَا ... مِنْ زَيْدِ الدَّرْبِ بَيْنَ الْجَدِّ وَالشَّوَرِ (٢)

٦٠٠٦٠٤٠١٤ـ وَذَا كُرَاعُ تَمِيمٍ قَدْ أَتَاهُ وَذَا ... عَيْنٌ يَقُولُ أَطِلَّةُ كُنْ عَلَى حَذَرِ (٣)

٧٠٠٦٠٤٠١٤ـ فَذِي قُرَيْشٌ عَلَى عِلْمٍ بِمَقْدَمِكُمْ ... كُلٌّ لَبِسْنَ فُؤُوسَ الْحِلَّةِ النَّمِرِ

٨٠٠٦٠٤٠١٤ـ كُلٌّ لَبِقْسِمِ بِالْعُزَّى وَبِالنَّسْرِ ... بِمَنْعِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْعَامَ لِلْعُمَرِ

(١) العسكر المجر: الجيش الضخم.

(٢) يقطع الرسول الطريق من مكة إلى المدينة وبالعكس في تسع ليال. وكانت حدثت رحمها الله تعالى تقطع الطريق في اثنتي عشرة ليلة.

(٣) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة وصوابه أمام عسفان بثمانية أميال. ياقوت "كراع" و "الغميم" عين: جاسوس.

٦٠٤ ١٠ - وَعَيْنُهُ زَادَ هَذَا ابْنُ الوَلِيدِ أَتَى ... طَلِيعَةً مِثْلَ بُعْدِ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ

٦٠٤ ١١ - كُلٌّ أَتَى كَيْ يَكُونَ السَّبْقَ يَغْنَمُهُ ... جَمِيعُهُمْ قَدْ بَدَوْا فِي هَيْئَةِ الجُدُرِ

٦٠٤ ١٢ - وَذِي قُرَيْشٌ أَتَتْ بِالجَيْشِ أَجْمَعِهِ ... لِذِي طُوَى إِنَّهُ بِالقُرْبِ مِنْ بِئْرِ (١)

٦٠٤ ١٣ - بِذِي طُوَى كَانَ أَلْقَى الجَيْشُ يَصْدُرُ ... وَكُلُّ شَخْصٍ حَدِيدُ النَّابِ وَالظُّفُرِ

٦٠٤ ١٤ - قَالُوا وَلَيْسَ يَجِيءُ العَامَ مُمْرَتُهُ ... إِلَّا إِذَا كُلُّنَا صِرْنَا إِلَى الحُفَرِ (٢)

٦٠٤ ١٥ - لَقَدْ تَعَجَّبَ طَهَ مِنْ حَمِيَّتِهِمْ ... حَمِيَّةِ الجَهْلِ وَالكُفْرَانِ وَالبَطَرِ

٦٠٤ ١٦ - كُفَّارُ مَكَّةَ هَذَا كَانَ مَوْقِفُهُمْ ... مِنَ النَّبِيِّ أَتَى فِي شَكْلِ مُعْتَصِمِ

٦٠٤ ١٧ - تَعَمَّى البَصِيرَةِ إِذْ يَحْتَلُّ يَصْدُرُ ... فَاقَ العَمَى حِينَمَا جَاءَ لِيُبْصِرِ

٦٠٤ ١٨ - طَهَ يَقُولُ عَنِ الكُفَّارِ فِي عَجَبٍ ... مَاذَا أَرَاكَ قُرَيْشَ الشَّرِّ وَالأَشَرِ (٣)

٦٠٤ ١٩ - هَذِي قُرَيْشٌ وَحَرْبٌ دَائِمًا مَعَهَا ... لَمْ تُبْقِ مِنْ لَحْمِهَا شَيْئًا وَلَمْ تَذَرِ

٦٠٤ ٢٠ - مَاذَا أَرَاهَا بِمَاذَا لَيْسَ تَتْرُكُنِي ... حَتَّى أُحَارِبَ أَهْلَ البَدْوِ وَالحَضَرِ

(١) بئر ذي طوى يوجد حاليًا في حي جرول ربع أبي لهب.

(٢) العام: هذا العام.

(٣) قريش الشر: يا قريش الشر.

١٤٠٦٢٠ فَإِنْ هُمُ قَتَلُونِي ذَاكَ مَا رَغِبَتْ ... فِيهِ قُرَيْشٌ وَأَهْلُ الْبَرِّ وَالْبَحَرِ

٤٢ / ١٢ / ١٤٠٤ @

١٤٠٦٢١ وَإِنْ نُصِرْتُ وَرَبُّ الْعَرْشِ نَاصِرُنِي ... أَتَتْ قُرَيْشٌ بِدُونِ الْكَبْدِ وَالصَّعَرِ (١)

١٤٠٦٢٢ وَإِنْ أَصَرُّوا عَلَى حَرْبٍ أَتَوْا وَهُمُ ... بِكُلِّ جَيْشِهِمُ وَالْبِيضِ وَالسُّمُرِ

١٤٠٦٢٣ مَا ذَا تَظُنُّ قُرَيْشُ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ ... بِشَأْنِ مَا جَاءَ مِنْ مَوْلَايَ مِنْ أَمْرِ

١٤٠٦٢٤ إِنِّي وَرَبِّي رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ... لَسَوْفَ أُعْلِي دِينَ اللهِ بِالْجَهْرِ

١٤٠٦٢٥ وَسَوْفَ أَمْضِي بِإِذْنِ اللهِ ذِي الْقَدَرِ ... إِلَى قِتَالِ أُولِي الْكُفْرَانِ وَالْبَطَرِ

١٤٠٦٢٦ حَتَّى يُرَى الدِّينُ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ... أَوْ مَنْ أَكُونُ الَّذِي قَدْ زَارَ بِالْقَبْرِ

١٤٠٦٢٧ هَذِي الرِّسَالَةُ تَعْنِي النَّاسَ كُلَّهُمُ ... وَلَيْسَ تَتْرُكُ مِنْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرِ

١٤٠٦٢٨ مُحَمَّدٌ جَاءَ فِي الْأَصْحَابِ لِلْعُمَرِ ... وَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ سَلِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ (٢)

١٤٠٦٢٩ مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الْأَصْحَابَ مَنْ رَجُلٌ ... يَمِيلُ بِالْجَيْشِ عَنْ ذَا الْكَافِرِ الْبَطِرِ

١٤٠٦٣٠ وَكَانَ فِي الْجَيْشِ خِرِّيتٌ فَقَالَ أَنَا ... بِإِذْنِ مَنْ أَرْسَلَ الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرِ (٣)

٤٢ / ١٢ / ١٤٠٤ @

(١) الصَّعَر: نَوْعٌ مِنَ الْكِبْرِ يَظْهَرُ فِي الْعُنُقِ.

(٢) الْعُمَر جَمْعُ الْعُمْرَةِ.

(٣) الْخِرِّيت: الدَّلِيلُ الْحَاذِقُ.

١٤٣٦٣٠ وذاك خبرتهم قد مال ميمنة ... بجيش طة وهذا الدرب وعر

١٤٣٦٣١ الدرب أصعب درب كان مر به ... جيش الورى بمهمات له أخر

١٤٣٦٣٢ جنب الصخور صناك الشوك كان نما ... الشوك يملأ ما قد مال من سمر(١)

١٤٣٦٣٣ بجانب الشوك إن الرمل صار فم ... وذا الغبار على السير في الغفر

١٤٣٦٣٤ وابن الوليد رأى ذاك الغبار لنا ... قد كان أدرك سير الجيش في لوعر

١٤٣٦٣٥ ذا خالد عاد فور أيمكان أمر ... من قبل منه أن يأتي مكة الظهر

١٤٣٦٣٦ قد أدركوا أن هذا الدرب غايته ... جنوب مكة في درب إلى البحر

١٤٣٦٣٧ وذي حديبية يعلو المقام بها ... حل وحرم بها كل لفي شطر(٢)

١٤٣٦٣٨ أبناء مكة أدرى بالشعاب بها ... جاءوا حديبية في تهمة البصر

١٤٣٦٣٩ وبئرها بارها بالماء قد ملئت ... ترها قريش لقد جاءت بلا خبر

١٤٣٦٤٠ وما بقي البئر منها الماء كان مضى ... كأنما الماء منها فر من حذر

١٤٣٦٤١

(١) السمر: ضرب من شجر الطلح.

(٢) الحرم، بكسر الحاء: الحرام. لسان العرب: "حرم".

٤٣٦٤١ - وَفِي تُخَرْبِيشَا بَدَتْ لَيْثًا أَخَا زُبَرٍ ... قَدْ رَاحَ مِنْهُ طَوِيلُ النَّابِ وَالظُّفُرِ

٤٣٦٤٢ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى قَدْ سَارَ فِي الْقَفْرِ ... وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

٤٣٦٤٣ - مَرَّ الْهُدَى بِطَرِيقِ الرَّمْلِ وَالْعَفَرِ ... مَرَّ الْهُدَى بِطَرِيقِ الصَّخْرِ وَالْحَجَرِ (١)

٤٣٦٤٤ - هَذَا الطَّرِيقُ بِحَقٍّ كَانَ أَصْعَبَهَا ... وَاللَّهُ يَلْطُفُ بِالْمُخْتَارِ وَالْغُرَرِ

٤٣٦٤٥ - وَحِينَ أَزْهَاهُ طَهَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... وَجَاءَ سَهْلًا وَأَلْقَى الصَّخْرُ فِي الطُّهُرِ

٤٣٦٤٦ - طَهَ لِيَأْمُرَ أَصْحَابًا لَهُ كَرُمُوا ... أَنْ يَسْأَلُوا رَبَّهُمْ مَا فَاضَ مِنْ غَفَرِ (٢)

٤٣٦٤٧ - جَمِيعُهُمْ قَدْ أَجَابَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... دُعَاؤُهُمْ كَانَ فَاقَ الرَّمْدَ فِي الْمَطَرِ

٤٣٦٤٨ - سُرَّ الرَّسُولُ بِفِعْلِ الصُّحْبَةِ الْغُرِّ ... وَفَاضَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِشْرِ

٤٣٦٤٩ - وَقَالَ وَاللَّهِ هَذِي حِطَّةٌ رُفِضَتْ ... مِنْ قَوْمِ مُوسَى لَمَّا آبُوا إِلَى الْفُسُرِ

٤٣٦٥٠ - وَأَنْتُمُ قَدْ قَبِلْتُمْ حِطَّةً عُرِضَتْ ... عَلَيْكُمُ وَلَهَا قُلْتُمْ وَبِالْجَأْرِ (٣)

٤٣٦٥١ - صَحْبُ الرَّسُولِ نَسِيجٌ لَا مَثِيلَ لَهُ ... فِي طَاعَةِ الْمُصْطَفَى فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

---

(١) الْعَفَر: التُّراب.

(٢) الْغَفْر: الْمَغْفِرَة وَغُفْران الذُّنوب.

(٣) حِطَّة: أَنْ تَحُطَّ عَنَّا خَطَايَانَا. الْجَلَالَيْن. الْجَأْر: الصَّوْت الْمُرْتَفِع.

١٤٣٦٥١ - مُحَمَّدٌ سارَ مِنْ أَصْحابِهِ الغُرِّ ، وذِي مُرارٌ كَبُعْدِ الرَّمْيِ بالحَجَرِ

١٤٣٦٥٤ - تِلْكَ الثَّنِيَّةُ صَخْرٌ كانَ مُرْتَفِعًا ، وذِي حُدَيْبِيَةُ تَأْتِي على الأَثَرِ (١)

١٤٣٦٥٥ - وناقَةُ المُصْطَفى القَصْواءُ قد رَكِبَتْ ، تِلْكَ الثَّنِيَّةَ ذاتَ المَسْلَكِ الوَعِرِ

١٤٣٦٥٦ - وناقَةُ المُصْطَفى تَعْلُو المُرارَ وذِي ، كانَتْ لَقَدْ بَرَكَتْ بالمُصْطَفى المُضَرِ

١٤٣٦٥٧ - كُلٌّ يُحاوِلُ إِيقافًا لَها فَأَبَتْ ، قَصْواءُ طه لقد نامَتْ على الصَّدْرِ

١٤٣٦٥٨ - قالُوا أَرَ إِنَّها القَصْواءُ قد خَلَأَتْ ، والقَصْدُ قد غَضِبَتْ مِنْ دُونِنا عُذُرُ (٢)

١٤٣٦٥٩ - قالَ الوَرَى إِنَّها القَصْواءُ ما خَلَأَتْ ، ولَيْسَ أَخْلَقَها في كامِلِ العُمُرِ

١٤٣٦٦٠ - لَكِنَّها ناقَتِي القَصْواءُ قد حُبِسَتْ ، كالفِيلِ يُحْبَسُ مِنْ ذِي قَبْلُ عَنْ خَطَرِ

١٤٣٦٦١ - وَرَبُّنا اللهُ في ذِكْرٍ لَيَذْكُرُ ذا ، وذِي سُورَةُ الفِيلِ قد جاءَتْكَ بالخَبَرِ

١٤٣٦٦٢ - الفِيلُ يُبْرِكُهُ الرَّحْمنُ بارِئُنا ، إِنْ قِيلَ يا فِيلُ آذِ البَيْتَ ذا الحَجَرِ (٣)

١٤٣٦٦٣ - فَإِنْ دَعَوْهُ بِكَرْبٍ يَبْتَدِي لِلدَّبْرِ ، تَقُولُ فِيلٌ يَطِيرُ الآنَ كالصَّقْرِ

---

(١) الثَّنِيَّة : العَقَبَة في الجَبَل .

(٢) خَلَأَتْ : حَرَنَتْ وغَضِبَتْ ووَقَفَتْ حِينَ طُلِبَ جَرْيُها ورجعت القَهْقَرَى .

(٣) الحَجَر : الحجارة السود .

٤٦٧٦٤ - وتلك معجزة مولاك أوجدها ... من العدم يولد فيه سيد البشر

٤٦٧٦٥ - محمد ذا رسول الله مولده ... في عام فيل بشعب آل والأسر (١)

٤٦٧٦٦ - في مكة الطهرة كان مولده ... بالقرب من بيت رب العرش والحجر (٢)

٤٦٧٦٧ - والفيل يحبسه الرحمن معجزة ... لأحمد المصطفى ذا خاتم النذر

٤٦٧٦٨ - والفيل يحبسه الرحمن حين أتى ... محمدا وذوو الفيل في خسر (٣)

٤٦٧٦٩ - الفيل يحبسه والقوم يرمقهم ... تلك الأبابيل لم تترك ولم تذر (٤)

٤٦٧٧٠ - والبيت يحميه رب العرش بارئه ... ذي آية فاظ ما فيها من العبر

٤٦٧٧١ - وناقة المصطفى ذا الوقت قد بركت ... والله يحبسها ذو الخلق والأمر

٤٦٧٧٢ - ذي آية خص رب العرش بارئنا ... بها الهدى بين آيات لنا أخر

٤٦٧٧٣ - طه لنا يقسم بالرحمن بارئه ... رب السماوات رب الشمس والقمر

(١) زال هذا الشعب ودخل في ساحة المسجد الحرام وكان يسمى أخيرا شعب علي.

(٢) الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام.

(٣) مُتَبَّر: وادٍ بتأسيه بين مِنى والمزدلفة وليس منه شيء مما يقوت.

(٤) الأبابيل: طير أبابيل، جماعات جماعات. تفسير الجلالين. انظر سورة الفيل.

١٤٦٧٤- طه لِيُبْطِلَنْ هذا القَوْلَ بالجَهْرِ .. والصَّحْبُ تَسْمَعُ ما قد قالَ مِنْ دُرَرِ

١٤٦٧٥- وناقَةُ المصطفى القَصْواءُ تَسْمَعُهُ .. والصَّحْبُ تَسْمَعُ ما قد قالَ مِنْ خَبَرِ

١٤٦٧٦- بِأَنَّ طَهَ يُجِيبُ القَوْمَ لَوْ عَرَضُوا .. عَلَيْهِ خُطَّةَ صَوْنِ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

١٤٦٧٧- مُحَمَّدٌ قد أَتَمَّ الآنَ قَوْلَتَهُ .. وتِلْكَ قَصْواؤُهُ قامَتْ وفي يُسُرِ

١٤٦٧٨- وتِلْكَ قَصْواؤُهُ تَجْرِي بِلا فَتْرٍ .. والرَّكْبُ أَجْمَعُهُ يَجْرِي على الأَثَرِ

١٤٦٧٩- وتِلْكَ قَصْواؤُهُ جاءَتْ حُدَيْبِيَةً .. قَصْواؤُهُ قد بَرَكَتْ في الحِلِّ مِنْ شَطْرِ (١)

١٤٦٨٠- قَصْواءُ قد بَرَكَتْ مِن أَرْضِ قد رَغِبَتْ .. فيها وقد تَمَّ بالقُرْبِ مِنْ بِئْرِ

١٤٦٨١- ولَيْسَ يُوجَدُ غَيْرُ البِئْرِ قد بَرَكَتْ .. قَصْواءُ في سالِحِها والبِئْرُ في فَقْرِ

١٤٦٨٢- فَلَيْسَ في البِئْرِ مِنْ ماءٍ لِما هُجِرَتْ .. ولَيْسَ في السّاحِ مِن نُوقٍ ولا بَقَرِ

١٤٦٨٣- شَكَا الصَّحابَةُ لِلْمُخْتارِ حاجَتَهُمْ .. لِماءِ مِنْ أَجْلِ شُرْبِ الماءِ والطُّهُرِ

١٤٦٨٤- لقد تَناوَلَ طَهَ مِنْ كِنانَتِهِ .. سَهْماً ورَأْسٌ لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الإِبَرِ (٢)

---

(١) شطر من الحديبية في الحِلّ وفيه بَرَكَتْ القصواء. وشطرٌ في الحَرَم.

(٢) الكنانة: جَعْبَةٌ صغيرة مِنْ أَدَم (جِلْد) للنَّبْل.

١٤٠٦٨٥ - طَهَ لَيُعْطِيهِ شَخْصًا مِنْ صَحَابَتِهِ . وَقَالَ مَنِ الْبِئْرَ فَاغْرِسْهُ وَفِي الصَّخْرِ

١٤٠٦٨٦ - وَكَانَ صَحْبُ الْهُدَى تَلْتَفُّ بِالْبِئْرِ . لَمْ تَتْرُكِ الصَّحْبُ مِنْ جُزْءٍ وَلَمْ تَذَرِ

١٤٠٦٨٧ - وَحَيْثُمَا جَاءَ مَنْ ذَا السَّهْمُ فِي يَدِهِ . فَإِنَّ مَنْظَرَهُ قَدْ شَدَّ بِالنَّظَرِ

١٤٠٦٨٨ - جَمِيعُهُمْ قَدْ رَأَى الشَّخْصَ كَانَ آتِيَ . وَصَاحَ الشَّخْصُ يَأْتِي الْبِئْرَ لِلْقَعْرِ

١٤٠٦٨٩ - وَصَاحَ الشَّخْصُ سَمَّى اللَّهَ بَارِئَهُ . وَكَانَ صَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٤٠٦٩٠ - وَصَاحَ السَّهْمُ يَبْدُو الْآنَ فِي الصَّخْرِ . الصَّخْرُ صُلْبٌ وَلَكِنْ لَانَ كَالْمَدَرِ (١)

١٤٠٦٩١ - وَالشَّخْصُ يَنْزِعُ ذَاكَ السَّهْمَ أَدْخَلَهُ . وَالْمَاءُ يَتْبَعُهُ مِنْ هَيْئَةِ الْمَطَرِ

١٤٠٦٩٢ - وَالْمَاءُ قَدْ صَارَ نَبْعًا بَالِغَ الْأَثَرِ . وَالْمَاءُ قَدْ جَاشَ ذَا الْوَقْتَ كَالنَّهَرِ

١٤٠٦٩٣ - وَصَارَ فِي الْبِئْرِ ذَا الْوَقْتَ قَدْ مُلِئَتْ . بِالْمَاءِ فِي صَفْوِهِ يَعْلُو عَلَى الْغُدُرِ (٢)

١٤٠٦٩٤ - وَالصَّحْبُ مَنْ شَاءَ يُلْقِي الدَّلْوَ يَمْلَؤُهَا . وَمَنْ أَتَى بِإِنَاءٍ نَالَ مِنْ قِدَرِ (٣)

١٤٠٦٩٥ - ذِي آيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ . ذِي آيَةٌ ضِمْنَ آيَاتٍ لَهُ كُبَرِ

---

(١) الْمَدَر : الطِّينُ اللَّازِجُ .

(٢) الْغُدُر جَمْعُ غَدِيرِ الْمَاءِ .

(٣) لِارْتِفَاعِ مَاءِ الْبِئْرِ مَنْ جَاءَ بِإِنَاءٍ يَغْرِفُ بِهِ كَأَنَّمَا يَغْرِفُ مِنْ قِدْرٍ .

١٤٠٩٩ - ذي آيةٌ قد رآها الصَّحْبُ كُلُّهُمُ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلَى البَشَرِ

١٤٠٩٧ - وَاللهُ يَنْصُرُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... فِي كُلِّ حَقْلٍ وَهَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

١٤٠٩٨ - مُحَمَّدٌ وَصِحَابُ المُصْطَفَى المُضَرِي ... كُلٌّ بِإِكْرَامِهِ فِي الوِرْدِ وَالصَّدَرِ

١٤٠٩٩ - كُلٌّ يَتَطَلَّعُ مِنْ فَضْلِ المُرَيْمِنِ أَنْ ... يُزِيرَهُ البَيْتَ إِنَّ الشَّوْقَ كَالجَمَرِ

١٤٠٧٠٠ - المُسْلِمُونَ بَدَوْا بِشْرَ الحَمَامِ لَهُمْ ... بِيضُ الثِّيَابِ بَدَتْ كَالشَّمْسِ فِي الظَّهِرِ

١٤٠٧٠١ - إِحْرَامُهُمْ ذَا دَلِيلٌ أَنَّهُمْ قَدِمُوا ... مِنْ أَجْلِ مُمَرِّهِمْ وَالنَّيْلِ لِلأَجَرِ

١٤٠٧٠٢ - وَصَاهِيَ النُّوقُ كُلٌّ بَاتَ يُبْصِرُهَا ... شَحْمُ السَّنَامِ اخْتَفَى لِلْجَهْدِ وَالسَّفَرِ(١)

١٤٠٧٠٣ - مِنْ كُلِّ جِيدٍ لَقَدْ رَحَّتْ قِلَادَتُهَا ... دَلِيلَ إِحْدَائِهَا لِلْبَيْتِ ذِي الحِجَرِ(٢)

١٤٠٧٠٤ - وَإِنَّ جَرْحَ سَنَامٍ كَانَ قَالَ بِنَا ... هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدٍ لِمُعْتَمِرِ

١٤٠٧٠٥ - وَصَاهِيَ النُّوقُ كُلُّ النَّاسِ تُبْصِرُهَا ... كَانَتْ قَدِ انْتَشَرَتْ فِي السَّهْلِ وَالوَعِرِ

١٤٠٧٠٦ - مُحَمَّدٌ وَصِحَابُ المُصْطَفَى المُضَرِي ... حَلُّوا بِحِلٍّ وَهَذَا الوَصْفُ لِلشَّطْرِ(٣)

(١) لِطُولِ السَّفَرِ وَفَرْطِ الجُهْدِ أَكَلَتِ النُّوقُ شَحْمَ السَّنَامِ.

(٢) القِلَادَةُ: مَا يُعَلَّقُ مِنْ جِيدِ النَّاقَةِ مِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ كَالقِلَادَةِ.

(٣) نَزَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي النِّصْفِ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ الحِلِّ.

٧٠٧ - حَتَّى إِذَا حَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ شَدَّا ... مُؤَذِّنٌ مِنْ حَرَامِ الْأَرْضِ فَجَّرَا (١)

٧٠٨ - بِذَا الْحَرَامِ هُمُ أَدَّوْا صَلَاتَهُمُ ... فِي كُلِّ فَرْضٍ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٧٠٩ - وَالْمُسْلِمُونَ بَدَا لِلنَّاسِ شَعْثُهُمُ ... هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى جُهْدِ الشَّعَثِ (٢)

٧١٠ - كُلٌّ لَيَحْتَاجُ حَلْقَ الرَّأْسِ وَقْتَ أَتَى ... مِيعَادُهُ أَوْ يَتِمُّ الْقَصُّ لِلشَّعَرِ

٧١١ - وَكُلُّ شَيْءٍ أَبَانَ الْقَصْدَ جَاءَ لَهُ ... مُحَمَّدٌ قَدْ بَدَا فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ

٧١٢ - مُحَمَّدٌ حِينَمَا قَدْ شَاءَ عُمْرَتَهُ ... قَدْ كَانَ حَقًّا يَخَافُ الْغَدْرَ مِنْ كَفَرِ

٧١٣ - مُحَمَّدٌ كَانَ فِي جُنْدٍ تُرَافِقُهُ ... لَكِنَّهُمْ ضِمْنَ مَنْ قَدْ جَاءَ لِلْعُمَرِ

٧١٤ - جَمِيعُهُمْ يَفْعَلُونَ الشَّيْءَ يَأْمُرُهُمْ ... بِهِ مُحَمَّدٌ الْمَرْسُولُ لِلْبَشَرِ

٧١٥ - وَهَؤُلَاءِ هُمُ قَامُوا بِوَاجِبِهِمْ ... إِذْ كَانَ مَا جَمَعَهُمْ قَوْمٌ أُولُو بَطَرِ

٧١٦ - إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا كَانُوا لَقَدْ ضَزِمُوا ... جَمِيعَهُمْ وَقَعُوا فِي رِبْقَةِ الْأَسَرِ

٧١٧ - جَمِيعُ أَسْرَاهُمُ طَلْقٌ لِيُطْلِقَهُمْ ... مَنًّا عَلَيْهِمْ لِقَصْدٍ جِدِّ مُعْتَبَرِ (٣)

---

(١) تُؤَدَّى الصَّلَوَاتُ فِي الشَّطْرِ الْحَرَامِ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢/٦٧١

(٢) الشَّعَثُ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ: تَغَيُّرُ الشَّعْرِ وَتَلَبُّدُهُ.

(٣) يُبَيِّنُ الْآيَةَ رَقْمَ ٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَسْرَى وَمِنْهَا الْمَنُّ.

٧١٨ ـ أَنْ يَعْلَمَ الْخَصْمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَتَوْا ، لِكَيْ يَعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٧١٩ ـ وَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ حَرْبِ الْكَافِرِ الْبَطِرِ ، بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ أَوْ بِالشِّدَّةِ لِلْوَتَرِ

٧٢٠ ـ وَلْيَعْلَمِ الْخَصْمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ ، فِي كُلِّ حَرْبٍ طَوِيلِ النَّابِ وَالظُّفُرِ

٧٢١ ـ وَالْمُسْلِمُونَ هُمُ جَاءُوا لِعُمْرَتِهِمْ ، بِالنَّوْمِ كَانَ رَآهَا مُصْطَفَى مُضَرِ (١)

٧٢٢ ـ كُلُّ الَّذِي قَدْ أَتَتْهُ أُمَّةُ الْكُفْرِ ، طَهَ تَحَاشَاهُ بِالْإِحْصَاءِ بِالْمُطَرِ

٧٢٣ ـ طَهَ يُنَفِّذُ وَحْيًا كَانَ جَاءَ لَهُ ، مِنَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

٧٢٤ ـ جِبْرِيلُ يَحْمِلُ وَحْيَ اللَّهِ بَارِئِهِ ، مُقِرُّ الْأَمِينُ عَلَى الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

٧٢٥ ـ مُحَمَّدٌ يَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ يَأْمُرُهُ ، بِفِعْلِهَا رَبُّهُ الْخَلَّاقُ لِلْفِطَرِ

٧٢٦ ـ كُلُّ الْمُنَى أَنَّهُ يَأْتِي لِعُمْرَتِهِ ، مَعَ الصَّحَابَةِ أَهْلِ الصَّبْرِ كَالصَّبِرِ

٧٢٧ ـ رُؤْيَا الْهُدَى أَنَّهُ أَدَّى لِعُمْرَتِهِ ، مَعَ الصَّحَابَةِ وَحْيٌ جَاءَ بِالْقَدَرِ

٧٢٨ ـ رُؤْيَا الرَّسُولِ تَرَى ضَوْءَ الْفَجْرِ أَبْدَأُ ، كَمَا رَأَيْتَ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي الْفَجْرِ (٢)

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٧

(٢) كل رؤيا يراها النبي صلى الله عليه وسلم تأتي في الواقع كما يأتي ضوء الفجر.

٧٢٩ - أَدَاءُ عُمْرَتِهِ ذَا الْعَامَ مَقْصِدُهُ ... مُحَمَّدٌ فِي صِحَابِ الْمُصْطَفَى الْغُرَرِ

٧٣٠ - وَاللَّهُ مَوْلَاهُ قَدْ سَمَّاهُ آيَتَهَا ... فِي الْعَامِ يَأْتِي وَهَذَا جَاءَ فِي الذِّكَرِ

٧٣١ - مُحَمَّدٌ لَمْ يَشَأْ حَرْبًا أَرَادَ تَرَا ... كُفَّارُ مَكَّةَ تَبْدُو الْآنَ فِي سُعُرِ

٧٣٢ - فَلَيْسَ يَبْقَى سِوَى بَابِ الْحِوَارِ يُرَى ... وَلَيْسَ فِي ذَرْبِهِ طَاقَاتُ لِلْعِثَرِ (١)

٧٣٣ - مُحَمَّدٌ أَطْلَقَ الْبُشْرَى أَصَابَهُمُ ... فِي وَمْضَةِ الْبَرْقِ أَوْ فِي لَحْظَةِ الْبَصَرِ

٧٣٤ - وَأَدْرَكَ الْخَصْمُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَدِمُوا ... مِنْ أَجْلِ عُمْرَتِهِمْ لَا لِاسْتِزَارِ

٧٣٥ - وَالْخَصْمُ أَدْرَكَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَدِمُوا ... لَسَوْفَ تَنْفَعُ فِيهِمْ حِدَّةُ الْفِكَرِ

٧٣٦ - فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ ... وَلَمْ يَكُونُوا بِأَهْلِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ (٢)

٧٣٧ - وَذِي قُرَيْشٍ أَرَادَتْ نَيْلَ أَكْبَرِهَا ... يَقْوَى عَلَى نَيْلِهِ قَوْمٌ أُولُو مَكَرِ

٧٣٨ - وَإِنَّ ثَمَّةَ شَرْطًا رَجَّاسَ لَهُ ... أَنْ يَرْجِعَ الْعَامَ طَهَ غَيْرَ مُعْتَمِرِ (٣)

٧٣٩ - فَلَا يُقَالُ بِأَنَّ الْخَصْمَ جَاءَ لَنَا ... وَنَيْلُ عُمْرَتِهِ أَدْنَى كَمُفْتَخَرِ

---

(١) العثر: العثار.

(٢) أي إن المسلمين أهل السيوف والرماح، وليسوا أهل شجر الضال والسمر.

(٣) العام: هذا العام.

٤٠٧٤٠ - ومن يطيعنا إذا أتى لعمرتنا ... من العام من بعد إنا لفي حذر

٤١٧٤٠ - هذا الذي قد نوبته أمة الكفر ... وشرط قومه طه العام كالنذر (١)

٤٢٧٤٠ - وفي قريش تواصل الرسل ترسلهم ... إلى محمد المبعوث من مضر

٤٣٧٤٠ - وكل شخص له قول يميزه ... من الغي والنفع أو من الشر والضرر

٤٤٧٤٠ - وأحمد المصطفى ذو القول مميز ... القصد جثالة الإتيان للعمر

٤٥٧٤٠ - ومن قريش يجيء الوفد مرسلة ... وذا بديل على رأس لذا النفر (٢)

٤٦٧٤٠ - ومن خزاعة هذا الوفد أجمعه ... هي المحبة للاختار بالخير

٤٧٧٤٠ - من حب طه تساوى الآن مسلمهم ... والشخص لازال أعمى القلب والبصر

٤٨٧٤٠ - الوفد يسأل طه خاتم النذر ... ماذا أتيت بهذا العسكر الجبر (٣)

٤٩٧٤٠ - قال الرسول لقد جئنا لعمرتنا ... إن الدليل لفي هدي ومن أزر

٥٠٧٤٠ - ومن طبيعة كل الناس قد ظهروا ... الطول كان بياض الشعر والظفر

(١) شرط قريش منع المسلمين من أداء العمرة هذا العام بمنزلة النذر.

(٢) هو بديل بن ورقاء الخزاعي. السيرة النبوية ٢/ ٦٠٦

(٣) العسكر الجبر: الجيش العظيم.

١٤٧٥١- إلى قُرَيْشٍ يَعُودُ الوَفْدُ أَقْنَعَهُ ... مُحَمَّدٌ بِجَوَابِ الخُبْرِ وَالخَبَرِ (١)

١٤٧٥٢- لَوْفْدُ قَالَ وَجَدْنَا الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... وَنَحْنُ لَمْ نَرَ مِنْ سِرٍّ وَلَا سَتَرِ

١٤٧٥٣- مُحَمَّدٌ قَدْ عَاشَ مِنْ أَجْلِ عُمْرَتِهِ ... وَصَحْبُهُ مَعَهُ يَعْلُونَ بِالذِّكَرِ

١٤٧٥٤- وَنَحْنُ لَسْنَا بِأَصْلِ الرَّأْيِ يَمْنَعُهُمْ ... مِنَ ارْتِدَادِهِمَا فِي العَامِ وَالشَّهْرِ (٢)

١٤٧٥٥- وَذِي قُرَيْشٌ تَرَى رَأْيًا يُخَالِفُهُمْ ... وَذَاكَ رَأْيُهُمْ نَوْعٌ مِنَ الكِبَرِ

١٤٧٥٦- مُحَمَّدٌ لَا يَكِيدُ العَامَ عُمْرَتَهُ ... مَعَ الصَّحَابَةِ بَلْ تِرْتِيلُ سُورَةِ

١٤٧٥٧- فَلَا يُقَالُ لَنَا أَدَّى لِعُمْرَتِهِ ... بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ فَهَذَا زَلَّةُ الدَّهَرِ

١٤٧٥٨- مُحَمَّدٌ لَا يُؤَدِّي العَامَ عُمْرَتَهُ ... لَكِنْ تُؤَدَّى بِحَسْبِ الرَّأْيِ لِلْأَمَرِ

١٤٧٥٩- وَذِي قُرَيْشٌ أَبَتْ رَأْيًا يُبَيِّنُهُ ... وَفْدٌ لَهَا أَرْسَلَتْهُ مِنْ أُولِي الحِجَرِ (٣)

١٤٧٦٠- وَذِي قُرَيْشٌ تَوَالَى الرُّسْلُ تُرْسِلُهُمْ ... وَكَانَ بَعْضُهُمُ يَسْعَى إِلَى الضَّرَرِ

١٤٧٦١- جَمِيعُهُمْ عَادَ بِالأَقْوَالِ خَائِبَةٍ ... مُحَمَّدٌ وَأُذَاعَ القَصْدَ بِالجَهَرِ

(١) الخُبْر: العِلْم عن تَجْرِبَة.
(٢) أي نحن لسنا أصحاب الرأي يمنعهم من أداء العمرة هذا العام وفي الشهر.
(٣) الحِجْر: العَقْل.

٧٦٤ - وذا الحُلَيْسُ إلى المُخْتارِ كانَ أتَى ... مِنَ الأحابِيشِ ذا يَحْتَلُّ بِالصَّدْرِ (١)

٧٦٣ - إنَّ الحُلَيْسَ لَمَعْرُوفٌ بِبِيئَتِهِ ... خِدِينُهُ وبُحُبِّ البَيْتِ ذِي الحِجْرِ (٢)

٧٦٢ - ومُنْذُ رَآهُ الرِّدْفُ يَعْلُو على البَكْرِ ... قد قالَ هذا مُحِبُّ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

٧٦١ - فَوَجْهِهِ أرْسِلُوا قَدْرِي وقَدْرَكُمُ ... وهاجِ النُّوقُ في سَهْلٍ وفي وَعْرِ

٧٦٠ - مِنْ ظَهْرِ كُلِّ لَقَدْ غابَ السَّنامُ كما ... غابَ الذي كانَ غَطَّى الجِلْدَ مِنْ وَبَرِ (٣)

٧٥٩ - دَمُ السَّنامِ الذي مِنْ قَبْلُ سالَ بِهِ ... كأنَّهُ بُقْعَةٌ في الجِلْدِ مِنْ حِبَرِ

٧٥٨ - وذِي القَلائِدُ في الأعْناقِ كانَ بِدا ... كُلُّ كَحَبْلٍ ولَيْسَ الغُصْنُ مِنْ شَجَرِ

٧٥٧ - وصَحْبُ طَهَ بَدا كُلٌّ بِمَلْبَسِهِ ... ذاكَ الذي يُرْتَدَى في الحَجِّ والعُمَرِ

٧٥٦ - جَمِيعُ ذا عَنْ أبانَ القَصْدِ جاءَ لَهُ ... مُحَمَّدٌ صُرِفا في صَحْبِهِ الغُرَرِ

٧٥٥ - شَيْخُ الأحابِيشِ في ما قد رَأى غِنَى ... عَنِ المَجِيءِ لِطَهَ صَفْوَةِ البَشَرِ

٧٥٤ - عادَ الحُلَيْسُ لِرَبٍّ مِنْهُ كانَ أتَى ... وكانَ قد جاءَ أهْلَ الكُفْرِ والبَطَرِ

---

(١) هو الحُلَيْس بن علقمة أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة. السيرة النبوية ٢/٦٧

(٢) المراد حِجْر إسماعيل عليه السلام.

(٣) الوبر: صوف الإبل.

١٤٧٧٣ - صَوْتُ الْحَلِيسِ بَدَا كَالرَّعْدِ فِي الْمَطَرِ ، وَكَانَ قَدْ صَاحَ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّحَرِ

١٤٧٧٤ - وَقَالَ طَهَ أَتَى مِنْ أَجْلِ عُمْرَتِهِ ، وَكَانَ قَدْ سَاقَ فَيْءَ الزَّهْرِ لِلنَّحَرِ

١٤٧٧٥ - طَهَ وَأَصْحَابُهُ جَاءُوا لِعُمْرَتِهِمْ ، وَهُمْ لَقَدْ مُنِعُوا مِنْ دُونِهَا وِزْرِ

١٤٧٧٦ - إِنَّا نُخَالِفُكُمْ فِي النَّفْعِ لَا الضَّرَرِ ، وَلَيْسَ فِي مَنْعِ مَنْ قَدْ جَاءَ لِلْعُمَرِ (١)

١٤٧٧٧ - وَبَاتَ يَلْزَمُكُمْ تَصْحِيحُ مَوْقِفِكُمْ ، يَمْنَعُكُمْ قَاصِدًا بَيْتًا لِذِي الْقُدَرِ

١٤٧٧٨ - وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَمَا صَحَّحْتُمُ خَطَأً ، وَذَاكَ مَنْعُكُمُ لَنْ يَثْبُتَ بِالْقَهْرِ

١٤٧٧٩ - لَا تَأْمَنُوا أَنَّنِي أَرْقَى عَلَى الْبَكَرِ ، لَكِنْ أَصِيحُ عَلَى الْأَحْلَافِ بِالْأَثَرِ

١٤٧٨٠ - أَدْعُوهُمُ كَيْ يَكُونُوا الصَّفَّ مِنْ جَدِيدٍ ، وَكَيْ يُبِينُوا لَكُمْ مَا سَامَ مِنْ فَجُرِ (٢)

١٤٧٨١ - مِنَ الْحَلِيسِ يَلُوحُ الْجِدُّ فِي النَّظَرِ ، مِنْ عَيْنِهِ ذَا شَرَارٌ طَارَ كَالْجَمْرِ

١٤٧٨٢ - لَقَدْ أَبَانَتْ قُرَيْشٌ حِرْصَهَا أَبَدًا ، عَلَى الْحُصُولِ عَلَى مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِ

١٤٧٨٣ - بَعْدَ الْحُصُولِ عَلَى مَا طَابَ مِنْ ثَمَرٍ ، يَتِمُّ تَحْقِيقُ مَا تَرْجُوهُ مِنْ وَطَرِ (٣)

---

(١) أي الأحابيش حالفوا قريشًا على الخير لا الشر.

(٢) أي أصيح في الأحلاف الأحابيش فيتبعوني ويتركوكم.

(٣) تريد قريش تحقيق مكاسبها أولًا. الوطر: الحاجة والرغبة.

١٤٧٨٤ - وعُروةُ مِنْ ثَقِيفٍ قد دَعَتْهُ بَكْرٌ .. يَحِيءُ أَحْمَدَ لِلنَّدْبِ والنَّفِيرِ (١)

١٤٧٨٥ - وقالَ عُروةُ إِنِّي قد رَأَيْتُكُمُ .. تَعْنِفُونَ الَّذِي يَمْضِي لِذا الأَمْرِ

١٤٧٨٦ - ولَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنِي مَعَكُمْ .. وقد أَتَيْتُ بِمَنْ قد شَدَّ بِالأَزْرِ

١٤٧٨٧ - قالُوا اصْدَقْتَ وقَوْلُكُمْ لَمُعْتَبَرٌ .. فَاذْهَبْ رَوِيَّةً وافْهَمْ وُجْهَةَ النَّظَرِ

١٤٧٨٨ - وعُروةُ الشَّيْخُ دائِمًا أَبَدًا .. لِلْقَوْمِ مِنْ ثَقِيفٍ الماءِ والنُّضَرِ

١٤٧٨٩ - قد زارَ كِسْرَى وقد إِيوانَ مَجْلِسُهُ .. وزارَ قَيْصَرَ مَلْكَ الرُّومِ والصُّفُرِ (٢)

١٤٧٩٠ - وزارَ النَّجاشِيَ مَلِيكَ الزَّنْجِ والنَّهَرِ .. قد زارَهُ في رِجالِ القَوْسِ والوَتَرِ (٣)

١٤٧٩١ - واليَوْمَ عُروةُ يَمْضِي نَحْوَ أَحْمَدِنا .. مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إِلى البَشَرِ

١٤٧٩٢ - واللهُ أَعْطَى رَسُولَ اللهِ مَنْزِلَةً .. لَيْسَتْ لِمَلْكٍ بِسُودِ النَّاسِ والخُمُرِ

١٤٧٩٣ - لِلغُرْبِ أَخْلاقُها عَنْ حَقِّ مُرْسَلِهِمْ .. وعَنْ الرَّسُولِ غَداةَ الوِرْدِ والصَّدَرِ

١٤٧٩٤ - ذا طامِلٌ لِبَرِيدٍ دائِمًا أَبَدًا .. ولَيْسَ يُسْأَلُ مِمَّا ساءَ مِنْ خَبَرِ

---

(١) هو عروة بن مسعود الثقفي. السيرة النبوية ٢/٦٧٢

(٢) مَلْك، بسكون اللام، مَلِك، بكسر اللام.

(٣) المراد نهر النيل.

١٤٧٩٥- وعُمْرَوَةُ قد مضى فَوْرًا لِأَحْمَدِنا ... مُحَمَّدٌ كان من أصحابِهِ الزُّهُرِ

١٤٧٩٦- وذاكَ عُرْوَةُ يَلْقَى الآنَ أَحْمَدَنا ... كأنَّهُ البَدْرُ لَيْلَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ

١٤٧٩٧- وقد أحاطَ بِطَهَ الآنَ صُحْبَتُهُ ... كلٌّ يَلُوحُ شَبِيهَ اللَّيْثِ ذِي الزُّبَرِ

١٤٧٩٨- ولَيْسَ يُشْغَلُ شَخْصٌ عَنْ حِراسَتِهِ ... كأنَّ كلًّا تَبَدَّى شاخِصَ البَصَرِ

١٤٧٩٩- ولَمْ يَحُقَّ شَخْصٌ واحِدٌ أَبَدًا ... نَحْوَ الرَّسُولِ فهذا خاتَمُ النُّذُرِ

١٤٨٠٠- كأنَّما الطَّيْرُ تَعْلُو رَأْسَ واحِدِهِمْ ... ولا يَرَاهُ لِطَيْرٍ هَجْرُ ذا الوَكَرِ

١٤٨٠١- وعُرْوَةٌ إِنْ أَتَى المُخْتارَ مِنْ مُضَرٍ ... قد كان خاطَبَ طَهَ الآنَ بالجَهَرِ

١٤٨٠٢- وأَهْلُ كُفْرٍ يَرَوْنَ الآنَ في عَمَهٍ ... عَنْ حَظِّ طَهَ رَسُولِ اللهِ في الذِّكَرِ (١)

١٤٨٠٣- وصَحْبُ طَهَ رَسُولِ اللهِ قد عَرَفُوا ... حَظَّ الرَّسُولِ بِآيِ الذِّكْرِ والسُّوَرِ

١٤٨٠٤- صَحْبُ الهُدَى كَنُجُومِ اللَّيْلِ في السَّحَرِ ... لَمَّا أَحاطُوا بِطَهَ لاحَ لِلْقَمَرِ

١٤٨٠٥- ويَقْدُمُ الصَّحْبَ في حِلٍّ وفي سَفَرٍ ... صِدِّيقُ أُمَّةِ طَهَ ذا أَبُو بَكْرِ (٢)

---

(١) العَمَه: التَّحَيُّر والتَّرَدُّد وعَمَى البَصِيرَة.

(٢) صِدِّيق أُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنه.

١٤٠٨٠٦ - وعُمْرُو قَدْ كَانَ أَبْدَى وِجْهَةَ النَّظَرِ ، وكَانَ فِي قَوْلِهِ قَدْ مَالَ لِلْهُجْرِ (١)

١٤٠٨٠٧ - وكَانَ قَدْ جَاءَهُ مِنْ بَيْتِ الْهُجْرِ .. رَدٌّ سَيَجْعَلُهُ لِلإِنْسَانِ ذَا الْحِجْرِ

١٤٠٨٠٨ - قَدْ كَانَ خَاطَبَ طِبَّةَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ .. بِالْقَوْلِ يَجْهَلُ مَعْنَى الْقُبْلِ وَالدُّبُرِ

١٤٠٨٠٩ - وجَاءَهُ الرَّدُّ فَوْرًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ .. بِفِيهِ أَلْقَى عَظِيمُ الصَّحْبِ بِالْحَجَرِ (٢)

١٤٠٨١٠ - وعُرْوَةُ كَانَ نَاذِرَ مُصْطَفَى مُضَرٍ .. أَيَا مُحَمَّدُ قَبْلَ الْقَوْلِ لِلنَّذَرِ

١٤٠٨١١ - لَقَدْ أَتَيْتَ بِأَخْلَاطٍ مِنَ الْبَشَرِ .. بِكُلِّ ثُقَايِلَ أَصْلَ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

١٤٠٨١٢ - وعِنْ عَمٍ حِينَمَا قَتْلُ يُصَادِفُهُمْ .. وَيَنْتَشِبُ الْمَوْتُ فِيهِمْ نَافِذَ الظُّفُرِ

١٤٠٨١٣ - هُمْ مَنْ يَفِرُّ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرٍ .. وَسَوْفَ تَبْقَى بِلَا ظَهْرٍ وَلَا ضَدَرِ

١٤٠٨١٤ - هُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ لَهُ .. لَسْنَا نَفِرُّ عَنِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٤٠٨١٥ - إِنَّا نُقَاتِلُ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ .. بِفِيكَ يَا عُرْوَ مَاءُ الْمِلْحِ مِنْ بَحَرِ (٣)

١٤٠٨١٦ - الْقَوْلُ فَاهَ بِهِ صِدِّيقُ أُمَّتِنَا .. آذَى فَقَدْ فَاقَ قَرْعَ النَّارِ وَالْجَمَرِ

---

(١) الْهُجْر : سيِّئ القول .

(٢) يقم عروة ألقى أبو بكر بالحجر .

(٣) يقال : ماءٌ مِلْح . وهو الفصيح . ويليه في الفصاحة القول : ماءٌ مالِح .

١٤٤٨ - فَقَالَ مَنْ ذَا الَّذِي آذَى يَا الْحِبِّ ، قَالُوا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْمَآثِرِ

١٤٤٩ - وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ طَوَّقَهُ ، بِنِعْمَةٍ مِنْهُ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ

١٤٥٠ - فَقَالَ عُرْوَةُ فَمَا سَدَى أَبُو بَكْرٍ ، لِيَ الْجَمِيلَ الَّذِي يَبْقَى مَدَى الْعُمُرِ

١٤٥١ - وَذَا الْجَمِيلُ مَقْضِيٌّ بِالْقَوْلِ ذِي الْحِجْرِ ، هَذَا يَا ذَاكَ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ (١)

١٤٥٢ - وَعُرْوَةُ قَدْ دَنَا مِنْ خَاتَمِ النُّذُرِ ، نَحْوَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَسْرًى مِنَ سِدَّةِ الْوَحَرِ (٢)

١٤٥٣ - وَذَا الْمُغِيرَةُ يَحْمِي الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيَّ ، بِالسَّيْفِ قَدْ شَعَّ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي الظُّهُرِ (٣)

١٤٥٤ - فَقَالَ وَهْوَ مُقَرِّبٌ مِنْ خَاتَمِ النُّذُرِ ، تُرِيدُ إِذْ ذَاكَ أَنْ تُصِيبَ بِذِي الْأَثَرِ (٤)

١٤٥٥ - وَذَا الْمُغِيرَةُ يُقْصِي كَفَّهُ أَبَدًا ، بِسَيْفِهِ قَائِلًا فَلْتَبْقَ فِي حَذَرِ

١٤٥٦ - وَعُرْوَةُ قَالَ هَذَا الشَّخْصُ يُقَرِّعُنِي ، الْعُنْفُ مِنْهُ بَدَا فِي أَبْشَعِ الصُّوَرِ

١٤٥٧ - أَيَا مُحَمَّدُ مَنْ ذَا الشَّخْصُ عَنَّفَنِي ، مَا مَسَّ بِي مِثْلُ هَذَا الْعُنْفِ فِي الدَّهَرِ

---

(١) أي ذَهَبَ خُبْرُ قول أبي بكر كأن لم يكن بسبب الجميل الذي أسداه إليّ سابقًا.

(٢) سِدَّةُ الوحر: غرط الرحام.

(٣) هو المغيرة بن شعبة الثقفي (السيرة النبوية ٦٨/٢ والأعلام ٢٧٧/٧)

(٤) ذو الأثر: السيف ذو اللمعان.

٨٢٧ ؛ ٤ ١ - لقد تبسّم خيرُ الخلقِ كلّهمُ ، مِنْ فيهِ كانَ بدا ما فاقَ مِنْ دُرَرِ (١)

٨٢٨ ؛ ٤ ١ - قالَ الهُدى إنّ هذا ابنُ لقومِكمُ ، هذا المُغيرةُ أهلَ الصّارمِ الذّكرِ

٨٢٩ ؛ ٤ ١ - هذا ابنُ شُعبةَ مِنْ أبناءِ جِلّتِكمُ ، صناتُ عُرْوَةَ ناداهُ أخا الغُدُرِ

٨٣٠ ؛ ٤ ١ - نسيتَ أنّي أنا غطّيتُ سَوْءَتَكمُ ، لمّا قتلتَ نفوسًا زِدْنَ عن عشرِ (٢)

٨٣١ ؛ ٤ ١ - إنّي وَدَيْتُهمُ بالنّوقِ قد ملأتْ ، وَجًّا وغطّتهُ مِنْ سَهْلٍ إلى وَعَرِ (٣)

٨٣٢ ؛ ٤ ١ - في ذلكَ الوقتِ قد غطّيتُ عَوْرَتَكمُ ، نسيتمُ أنّني مَنْ جاءَ بالسُّنَنِ

٨٣٣ ؛ ٤ ١ - يا مُحمّدُ قُلْ لي القصّةَ جاءَكمُ ، حتّى أُبيّنَ هذا القصّةَ للعُصُبِ

٨٣٤ ؛ ٤ ١ - مُحمّدٌ قد أبانَ القصّةَ جاءَ لهُ ، رِياسةُ البيتِ للرّحمنِ ذي الأمرِ

٨٣٥ ؛ ٤ ١ - وعُروةُ قد رأى المُختارَ مِنْ مُضَرٍ ، وصحبَهُ يلبسونَ النّوعَ مِنْ أُزُرِ

٨٣٦ ؛ ٤ ١ - وكانَ أبصرَ صحبِ المصطفى المُضَرِيِّ ، وصحبُ أصحابِهِ في ذلكَ القُطُرِ

٨٣٧ ؛ ٤ ١ - وذي القلائدُ قد راحتْ مُعلّقةً ، كأنّها لم تكنْ جُزْءًا مِنَ الشّجَرِ

(١) المراد أنّ أسنانه صلّى الله عليه وسلّم بدتْ كاللّؤلؤِ المنثورِ.

(٢) قتلَ المغيرةُ في الجاهليّةِ ثلاثةَ عشرَ من ثقيفٍ ودافعَ عروةُ السيرةَ النبويّةَ ٢/٦٨

(٣) وَجّ ، بالفتحِ والتّشديدِ ، صوابُ وادي وَجّ ، وهو بلادُ ثقيفٍ ، بالفوقيّةِ وجّ والطّائفُ.

١٤٣٨ - وَدِيَ الدَّمَاءُ الَّتِي سَالَتْ لَقَدْ جَمَدَتْ ... كَأَنَّهَا لَقَةٌ ظَهَرَتْ سَوْدَاءُ كَالْجِبَرِ

١٤٣٩ - كُلُّ الدَّرَاهِمِ قَالَتْ صِدْقَ أَحْمَدِنَا ... جَمِيعُهُمْ قَدْ أَتَوْا يَنْمُونَ لِلْعُمَرِ

١٤٤٠ - وَذَاكَ عُرْوَةُ فِي صَفِّ السَّطَارَةِ قَدْ ... رَأَى أُمُورًا أَتَتْ تَأْتِيهِ فِي الدَّهَرِ

١٤٤١ - قَدْ كَانَ أَبْصَرَ صَحْبَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... لَا يَنْظُرُونَ لِشَخْصِ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ

١٤٤٢ - كُلُّ الطَّيْرِ تَنُوءُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلَتْ ... فَإِنَّ رِئَا كَوَسْطِ الْبَرْقِ فِي الْمَطَرِ (١)

١٤٤٣ - وَلَيْسَ يَرْفَعُ شَخْصٌ وَاحِدٌ أَبَدًا ... مِنْ صَوْتِهِ عِنْدَهُ وَالسِّرُّ كَالْجَهْرِ

١٤٤٤ - وَإِنْ تَقُولَا فَأَصْحَابُ مَا سَمَحُوا ... لِقَطْرَةٍ كَيْ تُرَى فَاتَتْ إِلَى الْعَفَرِ (٢)

١٤٤٥ - بَلْ كُلُّ قَطْرَةِ مَاءٍ أَنْتَ تُبْصِرُهَا ... خَطَّتْ بِكَفٍّ فَوَجْهِ الْمَرْءِ فَالْبَصَرِ

١٤٤٦ - جَمِيعُ مَا عُرْوَةٌ ذَا الْيَوْمَ أَبْصَرَهُ ... قَدْ كَانَ أَعْلَنَهُ فِي أُمَّةِ الْكُفُرِ

١٤٤٧ - وَقَالَ مُنْزِلَةً لِمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... لَمْ أَلْقَ مِثْلَاكَ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحَرِ

١٤٤٨ - أَنَا السَّفِيرُ لِقَوْمِي دَائِمًا أَبَدًا ... وَالْيَوْمَ أَبْصَرْتُ مَا قَدْ غَابَ عَنْ عِبَرِ

(١) أي لا يطيل واحدٌ من الصحابة النظر إلى نبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) كل قطرة من ماء الوضوء تسقط في كف صحابي وليس في الأرض.

١٤٥٩ - كُلُّ مِنَ الصَّحْبِ ضِدْنَا مُكْمِ بِمَأْسَدَةٍ ... كُلٌّ تَضَرَّبُ بِالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

١٤٥٠ - كُلُّ يُدَافِعُ عَنْ طَهَ فَتَى مُضَرٍ ... بِرُوحِهِ وَبِبَيْضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٤٥١ - إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا الْعَيْنُ تُبْصِرُهُ ... وَالنَّفْسُ تُبْصِرُهُ فَانْقُوا عَلَى حَذَرِ

١٤٥٢ - وَكَيْ يُقَرَّ خَبِيرُ الْخَلْقِ يَبْسُطُهُ ... بِأَنَّهُ قَدْ أَتَى تَبْيِينَ ذِي الْحَجَرِ

١٤٥٣ - عُثْمَانُ أَصْبَحَ هَذَا الْيَوْمَ مُرْسَلَهُ ... لِأُمَّةِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْبَطَرِ (١)

١٤٥٤ - عُثْمَانُ جَاءَ بِاسْفِيَانَ فِي نَفَرٍ ... مِنَ الطُّغَاةِ أُولِي الْكُفْرَانِ وَالْكَفَرِ

١٤٥٥ - بِرِسَالَةِ الْمُصْطَفَى عُثْمَانُ بَلَّغَهَا ... حَتْمًا لَدُودًا بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ (٢)

١٤٥٦ - فَقَالَ صَاحَ أَنَّ طَهَ جَاءَ مُعْتَمِرًا ... يَنْوِي الطَّوَافَ وَيَنْوِي الْحَلْقَ لِلشَّعَرِ

١٤٥٧ - الْقَوْمُ قَدْ أَدْرَكُوا صِدْقًا بِلَهْجَتِهِ ... وَالصِّدْقُ مَنْبَعُ طَهَ فَتَى مُضَرٍ

١٤٥٨ - وَلُبْسُ عُثْمَانَ قَالَ الْقَوْلَ يَقْصِدُهُ ... ذَا اللُّبْسُ قَالَ الَّذِي قَدْ شَاعَ بِالْجَهَرِ (٣)

١٤٥٩ - قَدْ أَدْرَكَ الْقَوْمُ قَصْدَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... وَأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ لِلْحَرْبِ فِي الشُّمُرِ

---

(١) هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

(٢) أي بلغ عثمان باختصار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) أي أن إحرام عثمان للعمرة قوله.

١٤٨٦٠ - قالوا لعثمان إن شئت الطواف فاطف إذا شئت فنحن بالحذر

١٤٨٦١ - عثمان قال أطوف البيت إذ أبعث رسول حبيب الله والبشر

١٤٨٦٢ - القوم تمضي بهم بالإثم عزتهم .. عثمان يحبسه قوم أولو كفر

١٤٨٦٣ - خبئس لعثمان قام ذي لشايعة .. بأن عثمان زعموه إلى القبر

١٤٨٦٤ - إلى محمد المختار قد وصلت .. إشاعة القتل لما رسول بالغدر

١٤٨٦٥ - محمد ستبين الأبطال كلهم .. قد قال قولته كالرعد في المطر

١٤٨٦٦ - لن نترك القوم إلا بعد خزيهم .. وبعد وطئ أنوف القوم في التعفر

١٤٨٦٧ - إنا بإذن مليك العرش نخزهم .. ونسأل الله منحا منه للظفر

١٤٨٦٨ - من فوره أحمد المختار كان بدا .. في ظل واحدة من بكم السمر

١٤٨٦٩ - محمد قد بدا ليثا بأسدته .. أما رأيت بمزبر الغاب ذا الزبر (١)

١٤٨٧٠ - محمد إنه قد سل صارمه .. وصارم المصطفى سيف ذو أثر (٢)

(١) الزبر جمع الزبرة، بمعنى الشعر الكثيف حول عنق الأسد ومرفقيه.

(٢) ذو أثر: أو بريق ولمعان.

١٤٠٨٧١ - صَحْبُ الرَّسُولِ مَضَى كُلٌّ لِبَيْعَتِهِ ، عَلَى القِتَالِ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

١٤٠٨٧٢ - وَالعَهْدُ يَأْخُذُ مِنْهُمْ عَلَنًا ، أَنْ يَفْرِشُوا أَمَامَ السُّودِ وَالحُمُرِ

١٤٠٨٧٣ - لَكِنْ إِلَى المَوْتِ هُمْ يَمْضُونَ كُلُّهُمُ ، مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمُ فِي جَنَّةِ السُّرُرِ

١٤٠٨٧٤ - ذِي بَيْعَةٌ قَدْ أَقَامَ المُصْطَفَى المُضَرِي ، مِنْ بَعْدِ زَمْمٍ بِقَتْلِ المُرْسَلِ الفِهْرِي

١٤٠٨٧٥ - بِكَفِّهِ يَضْرِبُ المُخْتَارُ ثَانِيَةً ، وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْكَ الأَخْذُ بِالبَصَرِ (١)

١٤٠٨٧٦ - كَفُّ الرَّسُولِ عَلَتْ كَفًّا لِصَاحِبِهَا ، ذِي كَفُّ طَهَ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٤٠٨٧٧ - ذِي بَيْعَةُ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ بَارَكَهَا ، تَمَّتْ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

١٤٠٨٧٨ - كُلٌّ سَتَسْأَلُهُ الرَّحْمَنُ بَادِئَةً ، عَنْهَا وَيَمْنَحُهُ لِلنَّصْرِ وَالوِزْرِ (٢)

١٤٠٨٧٩ - حَالَ الْتِكُوصِ يَبُوءُ المَرْءُ بِالوِزْرِ ، حَالَ الوَفَاءِ يَبُوءُ المَرْءُ بِالأَجْرِ

١٤٠٨٨٠ - اللَّهُ يَرْضَى عَنِ الأَصْحَابِ كُلِّهِمُ ، مَنْ بَايَعُوا أَحْمَدَ المُخْتَارَ بِالجَهْرِ

١٤٠٨٨١ - هُمْ مُخْرِمُونَ وَقَدْ أَدَّوْا لِبَيْعَتِهِمْ ، وَاللَّهُ يَذْكُرُهُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٣)

---

(١) وقال عثمان . وقال يا عثمان . الإصر : البيعة والعهد .

(٢) سورة الفتح الآية ١٠

(٣) سورة الفتح الآية ١٨

١٤٧٨٨٢- هُمْ مُحْرِمُونَ وَرَبَّمَا تُونَ صَيْدُهُمْ . فَكَيْفَ يَأْتُونَ صَيْدَ النَّاسِ بِالْبُتْرِ

١٤٧٨٨٣- وَاللَّهُ أَكْرَمَهُمْ بِالْفَتْحِ عَجَّلَهُ . فَتْحٌ لِخَيْبَرَ فَضْلٌ تَمَّ فِي صَفَرِ (١)

١٤٧٨٨٤- مِنْ قَبْلِ إِتْمَامِهِمْ مِنْ بَعْدِ عُمْرَتِهِمْ . إِنَّ الْغَنَائِمَ جَاءَتْهُمْ عَلَى قَدَرِ

١٤٧٨٨٥- هِيَ الْغَنَائِمُ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُمْ . بِنَيْلِهَا وَحْدَهُمْ بِالْبِيضِ وَالسُّمُرِ

١٤٧٨٨٦- فِي سُورَةِ الْفَتْحِ هَذَا الْفَضْلُ خَصَّهُمُ . ذَا فَضْلُ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ (٢)

١٤٧٨٨٧- وَالْفَضْلُ بَعْدُ أَتَى فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ . أَكْلُ الْغَنَائِمِ ذَا فَضْلٌ لِمُقْتَدِرِ

١٤٧٨٨٨- وَبَيْعَةُ الْمُصْطَفَى الْأَصْحَابُ قَدْ بَلَغَتْ . ذَاكَ الْعَدُوَّ الَّذِي قَدْمَاتَ مِنْ نُمَرِ

١٤٧٨٨٩- مِنْ غَوْرِهِ أَطْلَقَ الْمَرْسُولَ مِنْ أَسَرٍ . عُثْمَانُ كَانَ أَرَقَّ طَاةَ فَتَى مُضَرِ

١٤٧٨٩٠- إِطْلَاقُ عُثْمَانَ يَعْنِي أَنَّهُمْ فَهِمُوا . رِسَالَةَ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ ذِي الزَّاءِ

١٤٧٨٩١- وَإِنَّ إِطْلَاقَهُمْ عُثْمَانَ مُنْعَطَفٌ . مِنْ سَعْيِهِمْ نَحْوَ صُلْحِ الْعُمْرِ وَالنَّهَرِ

١٤٧٨٩٢- وَذَا سُهَيْلٌ قُرَيْشٌ أَرْسَلَتْهُ بِكَيْ . يُفَاوِضَ الْمُصْطَفَى فِي مُنْتَهَى الْجَهَرِ (٣)

---

(١) فتح خيبر تم في شهر صفر سنة سبع.

(٢) غنائم خيبر لمن شهدوا الحديبية وحدهم. سورة الفتح الآية ١٥

(٣) هو سهيل بن عمرو، أخو بني عامر بن لؤي. السيرة النبوية ٢/ ٢٧٠

١٤٠٨٩٣- أَهَمَّ شَرْطٍ هُمْ قَدْ نَبَّهُوهُ لَهُ ... طَهَ لِيَرْجِعَ فَوْرًا غَيْرَ مُعْتَمِرِ

١٤٠٨٩٤- لَكِنْ يُؤَدِّي إِذَا مَا شَاءَ عُمْرَتَهُ ... مِنْ بَعْدِ عَامٍ بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ (١)

١٤٠٨٩٥- بَاقِي الشُّرُوطِ سُهَيْلٌ سَوْفَ يَفْرِضُهَا ... فِي صَفْوِ لِينٍ وَصَفْوِ الشَّدِّ لِلْوَتَرِ

١٤٠٨٩٦- وَمُذْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ قَالَ لَهُمْ ... الْقَوْمُ يُصْلِحُ قَدْ صَالُوا بِلَا خَوَرِ

١٤٠٨٩٧- وَذَا سُهَيْلٌ رَسُولُ اللهِ يَعْرِفُهُ ... قَدْ كَانَ ذَا خُنْكَةٍ قَدْ كَانَ ذَا خِبَرِ (٢)

١٤٠٨٩٨- قَالَ الْهُدَى أَمْرُكُمْ سَهْلٌ بِقُدْرَتِهِ ... أَحَالَ أَمْرَكُمُ لِلْيُسْرِ مِنْ عُسُرِ

١٤٠٨٩٩- طَهَ تَعَامَلَ بِاسْمِ الشَّخْصِ يُرْسِلُهُ ... خُصُومُهُ بَعْدَ طُولِ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ

١٤٠٩٠٠- كُلُّ الَّذِي قَالَ طَهَ الْوَحْيُ جَاءَ لَهُ ... الْوَحْيُ يَأْتِي لَهُ فِي هَيْئَةِ الْمَطَرِ

١٤٠٩٠١- وَذَا سُهَيْلٌ أَتَى لِمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... فِي صُحْبَةٍ فَاقَ بَدْرَ النِّصْفِ مِنْ شَهَرِ

١٤٠٩٠٢- طَالَ الْحِوَارُ وَطَالَ الشَّدُّ لِلْوَتَرِ ... وَالشَّدُّ مَا جَاءَ حَتَّى الْقَطْعِ لِلْأُصُرِ (٣)

١٤٠٩٠٣- مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْقَطْعَ لِلْأُصُرِ ... مَعْنَاهُ فِي الْحَرْبِ قَدْ صَارَتْ إِلَى سُعُرِ

---

(١) أي يؤدّي عمرته إذا شاء بعد عام.

(٢) خُنْكَة، بضمّ الخاء وسكون النون: التجربة والبصر بالأمور.

(٣) الأُصُر، جمع آصِرة: ما عطفك على أخيك من خير كالرحم والمعروف.

١٤٠٩٠٤ - وأمة المصطفى وحي يوجهه .. من السماء وذا جبريل في سقر

١٤٠٩٠٥ - والله ما شاء ضرب المصطفى المضري .. ليضمه رغم طول الناب والظفر (١)

١٤٠٩٠٦ - بأن أصحاب خير الخلق كلهم .. في مكة الطهر في سهل وفي وعر

١٤٠٩٠٧ - في كل حرب تنال النار صحبته .. وليس يسلم من أنثى ولا ذكر

١٤٠٩٠٨ - والله يصرف تلك الحرب أجمعها .. والمسلمون بفضل الله في يسر

١٤٠٩٠٩ - ومكة الطهر رب العرش يحفظها .. في الوحي تنعاه مثل الشمس والقمر

١٤٠٩١٠ - وليس يؤذى بفضل الله من أحد .. قد وحد الله رب العرش ذا القدر

١٤٠٩١١ - وبعد طول جوار خاتم النذر .. قد انتهى لشروط صعبة كثر

١٤٠٩١٢ - قد كان ظاهرها من صالح الكفر .. لكن باطنها من صالح المضري

١٤٠٩١٣ - والله يأمر طه خاتم النذر .. أن يقبل الخطة انصاع للأمر

١٤٠٩١٤ - وقد تبين أن الخير أجمعه .. فيها جميعا يضاف الجم من أجر (٢)

---

(١) رغم طول الناب والظفر: رغم قوة المسلمين الغالبة. سورة الفتح الآية ٢٢

(٢) يضاف الجم من أجر: بطاعة الله تعالى بقبول تلك الشروط الظالمة من ظاهرها.

١٤٠٩١٥ - وَكُنْ نَنْوِي تَرَى الْخَيْرَاتِ تَتْشَمَّرُ لَهَا ، تِبْتَ الشُّرُوطُ إِذَا أَنْعَمْتَ فِي النَّظَرِ

١٤٠٩١٦ - وَثِيقَةُ الصُّلْحِ تَعْنِي الشِّرْكَ مُعْتَرِفًا ، بِدَوْلَةِ المُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٤٠٩١٧ - إِنَّ اعْتِرَافًا بِطَةَ خَاتَمِ النُّذُرِ ، ذَا أَوَّلُ الْقَطْرِ فَانْظُرْهُ بَعْدَ عَنِ الْمَطَرِ

١٤٠٩١٨ - وَإِنَّ وَضْعًا لِحَرْبٍ مُدَّةَ الْعَشْرِ ، مِنَ السِّنِينَ أَتَاحَ الدَّوْرَ لِلْفِكَرِ

١٤٠٩١٩ - إِنَّ الدُّعَاةَ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَشِطُوا ، كُلٌّ لِيَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ بِالْجَهْرِ

١٤٠٩٢٠ - وَالْأَمْنُ قَدْ سَاعَدَ الْكُفَّارَ إِذْ فَهِمُوا ، مَعْنَى الْآيَاتِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالسُّوَرِ

١٤٠٩٢١ - وَاللَّهُ يَشْرَحُ صَدْرَ الْكَافِرِ الْبَطِرِ ، لِدِينِهِ الْحَقِّ فِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

١٤٠٩٢٢ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذَا الدِّينُ يُبْصِرُهُ ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

١٤٠٩٢٣ - صَحْبُ الْهُدَى الْيَوْمَ تَمَّ اسْتَاءَ تُمْرَتُهُ ، مَالُوا إِلَى الْقُلِّ مَا مَالُوا إِلَى الْكُثُرِ (١)

١٤٠٩٢٤ - وَبَعْدَ عَامَيْنِ عَامَ الْفَتْحِ صَاحِبُهُ ، آلَافُ أَصْحَابِهِ جَاءُوا إِلَى الْعَشَرِ (٢)

١٤٠٩٢٥ - مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ دِينُ اللَّهِ مُنْتَشِرٌ ، فِي كُلِّ أَرْضٍ وَفِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ

---

(١) القُلّ ، بضم القاف : القليل . عدد الصحابة زهاء ألف وخمسمائة .

(٢) في فتح مكة في رمضان سنة ثمان عدد جيش النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف مجاهد .

٩٢٦ - هذا هو الخبر رب العرش قد ترى ... بأئمة المصطفى المبعوث للبشر

٩٢٧ - والآن نمضي لشرط الحق ظاهره ... بأئمة الكفر والطغيان والبطر

٩٢٨ - وباطن الشرط من صنف الهدى المضري ... وبينه الحق يرضى عنه ذو القدر

٩٢٩ - الشرط قال يعيد المصطفى مضري ... من جاءه مسلما من أمة الكفر

٩٣٠ - والتعيد قريش من بجيء قرها ... ستحيا إلى الكفر والأعماق من سقر

٩٣١ - من الحكيم الذي الإسلام راق له ... وليس يرضاه حتى الدفن في القبر

٩٣٢ - إن الشقي الذي يرتد للكفر ... أعمى البصيرة أعمى القلب والبصر

٩٣٣ - هذا الذي أعملن المختار من مضر ... ماذا أريد بأهل الكفر والعقر (١)

٩٣٤ - أما الذي فر للإسلام من كفر ... فالله يعتقه من ربقة الأسر (٢)

٩٣٥ - هذا الذي قاله المختار من مضر ... لمن أتى مسلما إذ فر من بطر

٩٣٦ - هذا ابتلاء من الرحمن بارئنا ... لمن يعاد إلى الكفار عند عمر

---

(١) العقر : الفجور.

(٢) ربقة الأسر : حبله وقيده.

٤٩٣٧ - هذا ابتداءُ لخيرِ الخلقِ كلِّهمُ ... بعثةُ الإجازةِ من طهَ لذا الإميرِ (١)

٤٩٣٨ - إليكَ حاويةً فيها ابتلاءُ بدا ... حتّى قد ابيضَّ ما يَسْوَدُّ من شعرِ

٤٩٣٩ - محمّدٌ يرتضي إرجاعَ مُسلِمِهِمْ ... إليهمُ دونَ فعلِ العكسِ فاعتبرِ

٤٩٤٠ - وذا سُهيلٌ ليأتي ابنٌ لهُ علَنًا ... إلى محمّدٍ المبعوثِ من مُضَرِ (٢)

٤٩٤١ - هنا سُهيلٌ يقاضي المصطفى علَنًا ... بأنْ يُعادَ ابنُهُ فورًا بلا وقرِ

٤٩٤٢ - محمّدٌ قد دعاهُ كي يُسامِحَهُ ... في ذيلِ الشّرطِ لكنْ ردَّ ضاجرِ

٤٩٤٣ - هذا طِلابٌ لتنفيذِ الشّروطِ فإنْ ... أبَيْتَ تنفيذَهُ فالعهدُ كالنّثرِ (٣)

٤٩٤٤ - مَنْ جاءَهُ مُسلِمًا خابَ الرّجاءُ لهُ ... بأنّهُ العهدُ يُمضيهِ بلا كسرِ

٤٩٤٥ - مَنْ جاءَهُ مُسلِمًا يقولُ لهُ ... كلُّ الّذي قد جرى نوعٌ من القدرِ

٤٩٤٦ - واللهُ يجعلُ يُسرًا بعدَ ذا العُسرِ ... فاصبرْ على ما جرى حِرصًا على الأجرِ

٤٩٤٧ - وذا سُهيلٌ مضى وابنٌ يُرافِقُهُ ... وابنٌ لهُ نالَهُ ما غاقَ من ضررِ

---

(١) الإصر: العهد والميثاق.

(٢) صعّد أبو جندل بن سهيل بن عمرو. السيرة النبوية ٢/ ٧١٢.

(٣) أي إن لم يُعِدْ محمد لسهيل ولده فالعهد كله كأن لم يكن.

٩٤٨ - وذا الشرط كان سهيل قد أصر على .. تنفيذه قضى بابن له بكر

٩٤٩ - وذي قريش لترجو المصطفى المضري .. إسقاط ذا الشرطين لحجة أخرى (١)

٩٥٠ - وكيف ذلك هذا فضل بارئنا .. من يعلم السر إن السر كالجهر

٩٥١ - أبو بصير مليك العرش يؤيده .. إلى المحجة زعم الكافر البطر

٩٥٢ - إلى تقيف هزبر الغاب نسبته .. قد كان يضرب بالصمصامة الذكر (٢)

٩٥٣ - وذي قريش لقد آذته بالقهر .. أذى شديدا فلم تترك ولم تذر

٩٥٤ - كم بحرة الدين جاء المصطفى المضري .. وكم يعود إلى عز إلى نسر

٩٥٥ - لكن معوذه رب العرش ثبته .. على المحجة في ذا الموقف العسر

٩٥٦ - والله موفقه إذ جاء هجرته .. زعم الكفور الذي يسعى إلى الصدر

٩٥٧ - أبو بصير يرى في طيبة الظهر .. بالقرب من أحمد المسؤول للبشر

٩٥٨ - أبو بصير قريش عنه قد علمت .. وذا خطاب أتى منها إلى المضري (٣)

---

(١) بين المحجة الأخرى: بين الشروط السابقة الأخرى.

(٢) أبو بصير: عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي. السيرة النبوية ٢/٢٧٥ و٢٧٦

(٣) السيرة النبوية ٢/٢٧٥